باسمه تعالی

شناسنامه آسیب شناسی

نسخه شناسی	عنوان	[illegible]		
	درجه نفاست	عادی	نوع	خطی ○ / چاپ سنگی ○
	شماره اموالی	[illegible]	اندازه	[illegible]
	قطع	وزیری کوچک	تعداد اوراق	[illegible]
آسیب شناسی و اقدامات مرمتی	درصد تخریب اوراق	۱۰ ○ ۲۰ ○ / ۵۰ ○ ۸۰ ○	از هم پاشیدگی عطف	دارد ○ / ندارد ○
	نیاز به جعبه	دارد ○ / ندارد ○	نوع آفت	شیمیایی ○ / زیستی ○ / فیزیکی ○
	نیاز به جلد سازی	دارد ○ / ندارد ○	نیاز به مرمت جلد	دارد ○ / ندارد ○
	نیاز به مرمت اوراق	دارد ○ / ندارد ○	نیاز به دوخت عطف	دارد ○ / ندارد ○
	نیاز به لکه گیری	دارد ○ / ندارد ○	نیاز به گردگیری	دارد ○ / ندارد ○
	نیاز به آفت زدایی	دارد ○ / ندارد ○	نیاز به اسیدزدایی	دارد ○ / ندارد ○

بررسی کنندگان: ۱. [illegible] ۲. [illegible]

۳. [illegible] ناظر:

اقدامات انجام شده:

تاریخ بررسی: ۹۶/۴/۲۲ تاریخ اقدام:

۳ ۱۵/۷/۲۵

حکمت عرشیه عربی. مصنف مولی صدرالمتألهین شیرازی متوفای سنه ۱۰۵۰ کما فی الروضات ص ۳۳۱
و آن معروف و بطبع هم رسیده و شروحی نیز بر آن نوشته‌اند اول آن (الحمد لله الذی جعلنا ممن شرح صدره
للاسلام) آخر آن (ونور قلوبنا بانوار الحکمة والیقین بحق محمد صلی الله علیه وآله الطاهرین) پس از آن
بلا فاصله رساله در کیفیت مجاهده با نفس مصنف غیر معلوم که از برای فرزندش
محمد باقر نوشته محتمل است که مولی محمد تقی مجلسی اول متوفای سنه ۱۰۷۰ باشد کما فی الروضات ص ۱۲۹
بهرحال اول نسخه (الحمد لله الذی جعلنا ...) آخر نسخه (اصحابک الیمین و اولیائک والامام ...)
بلا فاصله مقاله‌ای است در تفسیر آیه شریفه که (یمحو الله ما یشاء و یثبت و عنده ام الکتاب)
مصنف غیر معلوم و من المحتمل که مجلسی اول باشد اول آن (قال الله تبارک و تعالی) آخر آن (و
بالجملة الادلة العقلیة قاطعة بهذا)

خط نستعلیق مختلف الخط. [illegible] بدون اوراق

۳۹ - طول ۲۱ عرض ۱۵ [illegible]. قطعه

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب حکمت عرشیه
مصنف ملاصدرای شیرازی
مؤلف
خطی نستعلیق شکسته مختلف السطر
چاپی
سال ~~طبع~~ یا تحریر ۱۲۴۱ عدد اوراق ۳۹
جزء کتب حکمت خطی شماره ۵۵۵۰ خ
شماره عمومی ۵۰۹ شماره قبض
واقف میرزا رضاخان نائینی تاریخ وقف مرداد ۱۳۱۱
طول ۲۱ عرض ۱۵ قفسه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل من شرح صدره للاسلام فهو على نور من ربه واوجدنا من عباده الذين آتاهم رحمة من عنده وعلمهم من لدنه وهداهم الى صراط الله الحق اليقين وجعل لهم لسان صدق في الآخرين والصلوة على من انزل اليه الكتاب واشرف من اوتي الحكمة وفصل الخطاب محمد وآله الفائزين من ميراث النبوة والحكمة بالحظ الاوفى والقدح المعلى عليهم السلام ولهم الدعاء الى الله تعالى اما بعد فيقول العبد الذليل الى غفران ربه الجليل محمد الشيرازي المدعو بصدر الدين جعل الله قلبه منورا بنور المعرفة واليقين هذه رسالة اذكر فيها لطائف من علم الربوبية والعلوم القدسية التي رزقني الله تعالى من عالم الرحمة والنور ولم يكن وصلت اليها افهام الجمهور ولا يوجد شيء من هذه الجواهر الزواهر في زبر احد من الفلاسفة المشهورين والحكماء المتفرقين المعروفين حيث لم يؤتوا من هذه الحكمة شيئا ولم ينالوا من هذه النور الا قليلا او شيئا اذ لم يأتوا البيوت من ابوابها فحرموا التراب المعرفة لسرابها بل هذه قوابس مقتبسة من مشكوة النبوة والولاية مستخرجة من ينابيع الكتاب والسنة من غير ان يكتب من منه وكتب الساعدي اوتي لاوله حكمة المعلمين ذكرتها لتكون تبصرة الملاك اي الناظرين وتذكرة للاخوان المؤمنين وان كانت نقمة للجهال المجادلين وغيظا للاعداء لنور الحكمة واليقين واولياء طاغوت الشياطين المطرودين ولكنها اعتصمت بوجه القديم واوليائه من شر اعداء الله الشياطين وحجبت بالملوية العظيم والنوارة من ظلمات اوهام المعطلين الا ان امعرت فيا النعمت على فقد امرت واما بنعمة ربك فحدث وان اسات او ظلمت نفسي فقد استغفرت وقد قلت ومن عمل سوءا او ظلم نفسه يجد الله غفورا رحيما وهذه المسائل الموسومة في هذه الرسالة بالحكمة العرشية بعضها يندرج في آيات القرآن بالايمان بالله وباليوم الآخر هما اشرف العلوم الحقيقية التي بها يصير الانسان عبدا ربانيا من حزب الملائكة المقربين وبالكفر بها والجحود لها يقع في اضلال مبين بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم يومئذ لمحجوبون فهذا اوان

الشروع في عرض صحايف الاذهان والافطان رو الحوالة الى كتبنا المبسوطة في اقامة الحجج والبرهان على كل مسئلة من مسائل والانظار الا ان نحققه بها للقرائح اللطيفة ونهتدي بها النفوس المتوقدة بالتزكية وبنور الهدى في مشرقين المشرق الاول في العلم بالله وصفاته واسمائه واياته وفيه قواعد القاعدة الاولى في تقسيم الوجود واثبات اول الموجودات الموجود اما حقيقة الوجود او غيرها ونعني بحقيقة الوجود ما لا يشوبه شيء غير الوجود من عموم او خصوص او حد او نهاية او نقص او عدم وهو المسمى بواجب الوجود فنقول لو لم يكن حقيقة الوجود موجودة لم يكن شيء من الاشياء موجودا لكن اللازم باطل بديهة فكذا الملزوم اما بيان اللزوم فلان غير حقيقة الوجود اما ماهية من الماهيات او وجود خاص مشوب بعدم او قصور وكل ماهية غير الوجود فهي بالوجود موجودة لا بنفسها كيف ولو اعتبرت بنفسها مجردة عن الوجود لم تكن هي بنفسها فضلا عن ان يكون موجودة لان ثبوت شيء لشيء فرع على ثبوت ذلك الشيء ووجوده وذلك الوجود ان كان غير حقيقة الوجود ففيه عدم او عدمي وكل مركب متاخر عن بسيطه مفتقر اليه والعدم لا دخل له في موجودية الشيء وتحصله وان دخل في حده ومفهومه وثبوت كل مفهوم لشيء وحمله عليه سواء كان ماهية او صفة اخرى ثبوتية او سلبية فهو فرع على وجود ذلك الشيء والكلام عائد اليه فيتسلسل او ينتهي الى وجود بحت لا يشوبه شيء فقد ثبت ان مبدأ كل موجود هو محض حقيقة الوجود الذي لا يشوبه شيء غير الوجود فهذه الحقيقة لا يتقيد بحد ولا نقص ولا نهاية ولا ماهية ولا يشوبها عموم جنسي او نوعي او فصلي او عرضي عام او خاص لان الوجود مقدم على هذه الاوصاف العارضة للماهيات وما لا ماهية له غير الوجود ولا يلحقه عموم ولا خصوص فلا فصل له ولا تشخص له بغير ذاته ولا صورة له كما لا فاعل له ولا غاية بل هو صورة ذاته ومصور كل شيء لانه كمال ذاته وهو كمال كل شيء لان ذاته بالفعل من جميع الوجوه ولا معرف له ولا كاشف له الا هو ولا برهان عليه الا ذاته فشهد بذاته على ذاته وعلى وحدانية ذاته كما قال شهد الله انه لا اله الا هو لان وحدته ليست وحدة شخصية توجد لافراد طبيعة ولا نوعية ولا جنسية توجد لمعنى كلي من المعاني وماهية من الماهيات ولا اتصالية ووحدة ولا جماعية توجد لعدة من الاشياء ولا عددية

بالله

بل الكثرة في الوجود او الايقاع شيئا واحدا ولا الاتصالية كما للمقادير او المقدارات ولا غير ذلك من الوحدات النسبية كالتجانس والتماثل والتشابه والتطابق والتضايف اذ كل منها امر زائد على الذات وان صورة الفلاسفة والتوافق وغير ذلك من اقسام الوحدات الغير الحقيقية بل وحدته وحدة اخرى مجهولة الكنه كذاته الا انه وحدة اصل الوحدات كما ان وجوده اصل الموجودات فلا ثاني له فكذا علمه الوجداني نفس حقيقة العلم الذي لا يشوبه جهل فيكون علما بكل شيء من جميع الوجوه وبهذا القول ثبت جميع صفاته الكمالية القاعدة الثانية كل ما هو بسيط الحقيقة فهو بوحدته كل الاشياء لا يعزب عنه شيء منها الا ما هو من باب النقايص والاعدام والامكانات فانك اذا قلت ج ليس ب فحيثية كونه ج ان كانت بعينها حيثية كونه ليس ب حتى يكون ذاته بعينه مصداقا لهذا السلب يلزم ان يكون ذاته امرا عدميا ولكان كل من عقل ج عقل ليس ب لكن التالي باطل فالمقدم مثله فثبت ان موضوع القضية مركب الذات ولو كان في الذهن من وجودين يكون ج من حيثية ويكون ليس به وغيره من الاشياء المسلوبة عنه فعلم ان كل ما يسلب عنه امر وجودي فهو غير بسيط الحقيقة فينعكس نقيضه كل بسيط الحقيقة مطلقا فغير مسلوب عنه امر وجودي فثبت ان البسيط الحقيقة كل الموجودات من حيث الوجود والتمام لا من حيث النقايص والاعدام فهذا اثبت علمه بالموجودات على البسيط وعلمه بما عداه علم وبراهين العلم عبارة عن الوجود بشرط ان لا يكون مخلوطا بمادة القاعدة الثالثة واجب الوجود واحد لا شريك له لانه تام الحقيقة كامل الذات غير متناهي القوة والشدة لانه محض حقيقة الوجود بلا حد ونهاية كما علمت اذ لو كان لوجوده حد او تخصيص بوجه من الوجوه لكان لغير الوجود وكان محدد قاهر عليه ومخصص محيط به وذلك في كل خاص كمال وجودي وجزء الا وفيه اصل ومنشأه وهذا البرهان على توحيده فلا يمكن تعدد الواجب الوجود لانه لو تعدد لكان المفروض واجبا محدود الوجود شيء اتفق فلم يكن محيطا بكل وجه حيث تحقق وجود لم يكن له ولا حاصلا منه فيكون من لوازمه فيحصل فيه جهة عدمية امكانية او امتناعية فيكون زوجا تركيبيا كالممكنات ولم يكن حقيقة الوجود الذي لا يشوبه عدم وضعف وثبت ان لا ثاني له في الوجود انه كل كمال وجودي ترشح من كماله وكل جزء من لوازمه لوامع نوره فهو اصل الوجود

وبما سواه ... في محو هذاته **القاعدة الرابعة** اذاد من الطرق واضعف الحجج على التوحيد طريقة بعض
المتأخرين لنسبوها الى ذوق المتألهين حاشاهم عن ذلك مبني على كون المفهوم الموجود المشتق امرا عاما وكون
الوجود بمعنى حقيقيا مجهول الكنه قالوا يجوز ان يكون الوجود الذي هو مبدأ اشتقاق الموجود امرا قائما بذاته هو حقيقة الواجب
ووجود غيره عبارة عن انتساب ذلك الى الواجب فيكون الموجود اعم من تلك الحقيقة ومن غيرها المنتسب اليه ومعناه احد الامرين
من الوجود القائم بذاته وما هو منتسب اليه ومعيار ذلك ان يكون مبدأ الاثر ثم بالغوا في انه يجهل الهوية وهو ان الوجود
لو كان قائما بذاته لصح اطلاق الموجود عليه واطلقوا انما هو ملاك الامر وهو ذاته تعالى هو على معنى الوجود المطلق الذي ثبت
للاشياء بعض الى افراده ام لا [illegible] ان هذا البناء [illegible] عليهم حيث زعموا ان ليس الوجود المطلق الثابت للموجودات
عين الامر الانتزاعي المصدري المعدود من المعقولات الذهنية التي لا حظ لها من الخارج ثم ليت شعري كيف وضع الرجل اللغوي اولا
لفظ مشتق ولم يفهم بعد مفهوم مبدأ الاشتقاق وكيف يكون المشتق اعرف المفهومات ومبدؤه اخفى المجهولات بل ممتنع التصور
وكيف يكون المشتق مفهوما واحدا ومبدؤه مرددا بين امرين احدهما تلك الذات المجهولة الكنه وثانيهما النسبة اليه [illegible] المجهول
مجهول [illegible] بل الحق ان هذا المفهوم العام الذي هو مبدأ اشتقاق الموجود المطلق عنوان لامر محقق حاصل في الاشياء
متعدد حسب تعددها مقول بالتشكيك عليها بالاشدية والاقدمية ومقابليها واكمل الموجودات واشدها هو الوجود
الحق الذي هو محض حقيقة الوجود ولا شوب فيه [illegible] الوجود وهو اظهر الموجودات وادونها كنها لكن لقوة ظهوره وقهره
واستيلائه على المدارك والاذهان صار محتجبا عن العقول والابصار محتجبا بخفائه [illegible] ظهوره [illegible] مثل
التوحيد وبه يندفع ما يرد بعده [illegible] صفاته تعالى عين ذاته [illegible] الذي [illegible] من اثبات [illegible] في الوجود والالم
نعود القدماء الثمانية ولا كلام لنا [illegible] المعتزلة من نفي مفهوماتها [illegible] واثبات اثارها وجعل الذات نائبة منابها كما في اصل الوجود
عند بعض [illegible] التعطيل والتشبيه بل [illegible] يكون في العلم من الامة الوسطى الذين لا يلحقهم الغالي ولا يفوتهم المقصر
القاعدة الخامسة علمه بجميع الاشياء حقيقة واحدة ومع وحدته علم بكل شيء لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها اذ لو كان شيء

الى

لم يكن ذلك العلم علما به ولم يكن هو حقيقة العلم بل كان علما بوجه وجهلا بوجه وحقيقة الشيء [illegible] بغيره والا
لم تخرج جميعه من القوة الى الفعل وقد مر ان علمه يرجع الى وجوده فكما ان وجوده تعالى لا يشوبه شيء من الاعدام فكذلك علمه بالاشياء
الذي هو حضور ذاته لا يشوبه غيبة شيء من الاشياء لان ذاته مبدأ الاشياء ومحقق الحقائق فذاته احق بالاشياء من
الاشياء بانفسها اذ الشيء مع نفسه بالامكان ومع مبدئه ومحققه بالوجوب ووجوب الشيء اكد من امكانه ومن
التصعب عليه ان يكون علمه تعالى مع وحدته علما بكل شيء فذلك لظنه ان وحدته عددية وانه واحد بالعدد وقد سبق انه
ليس كذلك بل هو واحد بالحقيقة وكذا سائر صفاته ولا شيء غير حقيقة الحق واحد بالحقيقة بل الاشياء الممكنة لها وحدات
اخر غير هذه الوحدة كالشخصية والنوعية والجنسية والاتصالية وما يجري مجراها وهذه من غوامض الالهية فاعتقد الله تعالى
من الحقائق المتأصلة المحصلة التي نزلت الاشياء منها منزلة الاشباح والاظلال فهو عند [illegible] الاشياء احق بالاشياء
من عند انفسها [illegible] علمه بالممكنات ليس صور زائدة مرتسمة في ذاته كما اشتهر من معلم الفلاسفة واتباعه
ومنهم ابو نصر وابو علي وغيرهما ولا كما ذهب اليه الرواقيون ومنهم الشيخ المقتول والعلامة الطوسي والمتأخرون
من كون علمه بالممكنات عين ذوات الممكنات [illegible] لان علمه قديم والممكنات كلها حوادث ولا كما ذهب اليه المعتزلة
لبطلان شيئية المعدومات ولا كما توهمه الاشاعرة من ان العلم قديم ولم يتعلق بشيء الا وقت حدوثها ولا الذي ينسب
الى افلاطون من ان علمه تعالى ذوات قائمة بانفسها وصور مفارقة عنه تعالى وعن المواد ولا الذي نسب الى
فرفوريوس من اتحاده تعالى بالمعقولات كما فهمه الجمهور من الاتحاد ولا الذي [illegible] بعض المتأخرين [illegible] بل علمهم
[illegible] العلم الاجمالي [illegible] في كتبنا المبسوطة [illegible] الشيخ الذي في
قول من زعم ان هذه الصورة [illegible] في المواد وامتزاجها بالاعدام والاغشية والظلمات اللازمة
للامكنة والازمنة والاوضاع صور علمية حاضرة عنده تعالى حضورا علميا والبرهان قائم على ان هذا النحو
من الوجود المادي وجود ظلماني محتجب بنفسه عن نفسه وهو يحجب هذا النحو حضوره لذاته عين غيبته عن ذاته

وتعقيبه يعني افراده ووحدته على تجسمه قوة كثرة والقادر على قبول القسمة وقد ثبت بها ان الرجل العلي اذا كان
بهذا الوجود بما هو بهذا الوجه معلوما بالذات للباري حاضرا عنده لكونه مفهوما في المادة الوضعية التي لا نسبة لها
الى نفسه الا عن الجهة وما فوقه الا الفوقية اخرى فادراكه لها من حيث كونها وكثرة والعيان انها من
الحس والخيال او تعقل فكيف يكون المعقول بما هو معقول بالفعل صورة مادية وان للتعقل المقدار به و
والاشارة الوضعية والوجه العقلي من الوجه مختلف مباين للوجه الوضعي في ان يكون التعقل مجردا
معقولا ولا يصح لا قول من يقول هذه المكونات الجسمانية وان كانت في حدود انفسها جسمانية متغيرة
لكنها بالاضافة الى ما فوقها من المبدأ الاول وعالم ملكوته معقولات ثابتة غير متغيرة وذلك لان كونها وجودها
في نفسها لا يتبدل بالبرودة الاضافة ولكون الشيء مادي باعتبارات عن خصوصية وجوده ومادية الشيء وتجرده
عنها ليسا صفتين خارجيتين عن ذات الشيء كالاتحاد بهويته الوجودية ووجوده امرين شيئا واحدا ولذلك عرفت ان
ووجوده فكما ان وجود الواحد لا يكون جوهرا وعرضا باعتبارين كذلك لا يكون مجردا وماديا باعتبارين
ثم لو فرض هذه الصور المادية حاضرة عنده تعالى كالصور المفارقة بالذات وبعضها من البعض معلولة بالعرض
لكان لوجهها وقد ان ما عنده الله من الحقائق المتاصلة وليتها الى ما عند الله كنسبة الظل الى الاصل
الكلام ليس كما قالته الاشعرية صفة نفسية ومعاني قائمة بذاته تعالى سموها الكلام النفسي لانه غير معقول والا
لكان علم الكلام وليس ايضا عبارة عن مجرد خلق الاصوات والحروف الدالة على المعنى والا لكان كل كلام كلام الله
ولا يفيد التقييد بكونه على قصد اعلام الغير من قبل الله تعالى او على قصد الالقاء من قبل ان الكل من عنده ولو اريد بلا واسطة
فهو غير جائز ايضا والا لكان الاصوات وحروف كما بين العبارات كلمات تامات وانزال ايات محكمات وام بينات
في كرة الفضاء وعباراته والكلام قرآن وفرقان باعتبارين وهو غير الكتاب لانه من عالم الخلق وهو كتب من دونه
قبله ولا كتبه بيمينك اذا لارتاب المبطلون والكلام من عالم الامر ومنزله القلوب والصدور لقوله تعالى نزل به الروح الامين

على قلبك

٢

على قلبك باذن الله وقوله تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يعقلها الا العالمون والكتاب
يدركه كل احد وكتاب فيها من كلماته مختلف والكلام لا يمسه الا المطهرون من ادناس عالم البشرية والقرآن كان خلق
النبي دون الكتاب والفرق بينهما كالفرق بين ادم وعيسى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم
قال له كن فيكون فادم كتاب الله المكتوب بيدي قدرته وانت الكتاب المبين الذي يقلد المغرور وعيسى
قول الله وكلمته والقاها الى مريم وروح منه والمخلوق باليدين في باب التشريف ليس كالموجود بكن فاني
ومن زعم خلاف ذلك فقد اخطأ المتكلم من قام به الكلام والكاتب من اوجد الكلام الكتاب
والفرق بينهما من تلك المرتبة ان كل كتاب كلام من وجه وكل كلام كتاب من وجه اخر وكل متكلم كاتب بوجه وكل كاتب
متكلم ايضا بوجه مثال ذلك ان ان اللسان اذا تكلم الكلام في المعهود فقد صدر عن نفسه الواح صدره
ومنازل اصواته وحرك حروف صورها واشكال حروفه وهيئات كلماته فيعبر عن وجه الكلام فيكون
كاتبا بالقلم قدرته في لوح الهواء ليقع القاؤه في منازل اصواته ويحصل لمن قام به الكلام فيكون متكلما فاجعل ذلك
مقياسا لما فوقه ولكن من ان صعق الصعقتين ولا تكن من الماء صمايين كل معقول الوجود
فهو عاقل ايضا بين كل صورة ادراكية سواء كانت معقولة او محسوسة فهو متحد الوجود مع مدركها والبرهان
القائم من عند الله وهو ان كل صورة ادراكية لها حظ من التجرد عن المادة ولكن حسية مثلا فوجودها في نفسه
وكونها محسوسة شيء واحد لا تغاير فيه اصلا ولا يمكن ان يفرض لتلك الصورة المعقولة نحو من الوجود لم تكن
بحسبه محسوسة لان وجودها وجود ادراكي لا كوجود السماء والارض وغيرهما في الخارج فان وجودها
ليس وجودا ادراكيا ولا يناله الحس ولا العقل الا بالعرض ونتيجة صورة ادراكية مطابقة لها فاذا كان
الامر كما قلت تلك الصورة المحسوسة التي وجودها نفس محسوسيتها لا يمكن ان يكون وجودها وجودا مباينا
لوجود الجوهر الحساس بها حتى يكون لها وجود وللجوهر الحساس وجود اخر وقد لحقتها اضافة الحساسية والمحسوسية كالملاك

اللذين لهما ذاتان وجهة كل منهما غير عارض للاضافة وقد يعقلان لا من جهة الابوة والبنوة لان ذلك محض تمثيل
فيما نحن فيه لان الصورة انما يتصور ان يكون لها وجود لا تكون من كيفية محسوسة فلكون ذاتها بذاتها غير محسوسة
ويعرض لها اضافة الى الجوهر الحساس صارت محسوسة كما ان هذا الذي ليس في وجود ذاته بذاته ابا ولكن
صار ابا بعروض حالة اضافية يعرض له بوجه ذاته بل الصورة الحسية بذاتها محسوسة فاذا كانت في نفس وجودها محسوسة
الذات سواء وجد في العالم جوهر حساس يباين الشخص لها ام لا فانه لو قطع النظر عن غيرها او فرض ان
ليس في العالم جوهر حساس يباينها كانت هي في تلك الحالة ايضا في ذلك النوع محسوسة الذات فيكون ذاتها
محسوسة لذاتها فيكون ذاتها بذاتها حس وحاسة ومحسوسة لان احد المضافين بما هو مضاف لا ينفك
عن صاحبه في الوجود وفي مرتبة من مراتب وجود ذلك الوجود وعلى هذا القياس حكم الصورة المتخيلة والمعقولة
في كونها عين التخيل والعاقل وقول بعض المتقدمين من الحكماء باتحاد العاقل والمعقول لعله اراد بذلك
مثل ما قررناه ومن قدح في هذا المذهب وطعن فيه من المتأخرين في العاقل والمعقول ومع الكثرة المتأخرين فلم يدرك
غوره ولم يصل طوره ولم يعد الى ما ... والذي اقيم البرهان على نفيه من الاتحاد بين امرين هو ان يكون شيئان
موجودان بالفعل متعددين ثم صارا موجودا واحدا وهذا مما لا شبهة في استحالته واما صيرورة ذات واحدة
بحيث تتكثر وتقوى في ذاتها وتشتد في طورها الى ان يصدق عليها ما صدق على امر يلزمه صدق ما صدق ان
... عنها سابقا فذلك غير مستبعد لسعة دائرة وجودها ولبلى التكثر النفس بالعقل الفعال الاخرو ... ذاتها
عقلا فعالا للصور والعقل ليس يمكن تكثرها بالعدد بل ... الا كثرة عددية يكون التميز من الاشخاص
نوع واحد بالعموم فالعقل الفعال مع كونه فاعلا لهذه النفوس المتعلقة بالابدان فهو الغاية الاخيرة التي تنتهي
عليها وصورة عقلية لها ... بها وهذه النفوس كانها دقايق منتشعبة عنه لما للابدان ثم راجعة اليه عند انفصالها وتجردها
وتحقيق هذا المباحث يستدعي كلاما مبسوطا لا يتحمله هذه الرسالة

في اسمائه تعالى وعلمه

ادم

وعلم ادم الاسماء كلها الاية وقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها الاية اعلم ان علم الاسماء الالهية علم
عظيم الشان جدا اذ فيه جمع الحقايق متصلة ومن مفاتيح الغيب ومناط علمه بتفاصيل جميع الموجودات لقوله تعالى
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو اذ ما من شيء الا وبحذائه اسم من الاسماء الموجبة بعينها بوجود ذاتها على وجه الشرف
واعلى الواجبة بوجوب ذاته كما ان ماهية الممكن موجبة لوجه ذلك الممكن مجعولة بجعل الوجه بالعرض الا ان الواجب
بالذات لا ماهية له لانه محض حقيقة الوجود بلا شوب مرتبة لم يكن هو حينها غير موجود وهذا من الحكمة المعنونة بها على
على غير اهلها المختص بدركها الكمل من اهل الكشف والعيان وهذه الاسماء ليست الفاظا وحروفا مسموعة وهذه
المسموعات اللفظية من اسماء الاسماء والمعتنون بهذا العلم حققوا ادعوا وبوبوا ... فيه على النظم الحكمي على ترتيب
الحكمة الرسمية المشتملة على مبادي وموضوعات واقسام اصلية وفرعية ومطالب وغايات لا تليق من اسمائه
العظام الى الجواهر والاعراض وانواعها الى مقولات تسعة من كم وكيف واين ووضع ومتى واضافة وجدة وفعل
وانفعال على ان الجميع بسايط عقلية موجبة لوجود واحد واجب بذاته وهذا من عجايب اسرار علمه الله تعالى
فاعلية كل فاعل اما بالطبع او بالقسر او بالتسخير او بالقصد او بالرضا او بالعناية او بالتجلي وما سوى الثلثة الاول
ارادية البتة واما الثلث الاول فيمكن الامر فيها ... فاعل بالطبع عند الدهرية والطبيعية وبالقصد من الله تعالى
عند بعض المتكلمين وبالقصد الذي لا عن عند الاكثرين منهم وبالرضا عند الاشراقيين وبالعناية عند المشائين
وبالتجلي عند الصوفية ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات

في حدوث العالم

العالم كله حادث زماني اذ كل ما فيه مسبوق الوجود بعدم زماني بمعنى ان لا هوية من الهويات ولا شخص من الاشخاص
فلكيا كان او عنصريا بسيطا كان او مركبا جوهرا كان او عرضا الا وقد سبق عدمه وجوده ووجوده عدمه سبقا زمانيا
وبالجملة كل جسم وجسماني متعلق الوجود بالمادة بوجه من الوجوه فهو متجدد الهوية غير ثابت الوجود والتجدد برهان لا ...
ليس من عند الله تعالى ... في بعض ايات كتابه العزيز مثل قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد وقوله

وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون وقوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وغير ذلك
من الآيات المشيرة الى تجدد هذا العالم ودثوره والدالة على زوال الدنيا وانقطاعها لقوله تعالى كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله والسموات مطويات بيمينه وقوله تعالى ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق
جديد وقوله عز وجل انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون وهذا برهان ما حققوه في اثبات تجدد الطبيعة
التي هي صورة جوهرية سارية في الجسم وهي مبدأ قريب لحركته وسكونه فما من جسم الا وفيه مبدأ يحفظ الصور السارية في
جميع اجزائه وهو مبدأ قريب للميل سواء كان ذا ميل بالفعل او بالقوة مستديرا او مستقيما والمستقيم الى المركز او من
المركز وهو ابدا في التحول والتبدل والسيلان بحسب جوهر ذاته ومرتبته الذاتية الوجودية اصل جميع الحركات في الاعراض
الاينية والكمية والوضعية والاستحالات الكمية والكيفية وبها يرتبط الحادث بالقديم لا بغيرها من الحركات العرضية لان
لان تلك الطبيعة هويتها هوية التجدد والانقضاء والحدوث والانصرام ولا سبب لحدوثها وتجددها لان الذاتي
غير معلل بعلة غير علة الذات واي علة اذا جعلها جعل ذاتها المتجددة واما تجددها فليس بجعل جاعل وتاثير مؤثر وعلة وهذا
بعينه مثل ما قرره الفلاسفة في باب الزمان ان هويته لذاته متجددة منقضية سيالة لكنا نقول الزمان مقدار التجدد و
التبدل فالحركة معناها التجدد حال الشيء وخروجه من القوة الى الفعل تدريجا وامر نسبي عقلي مصدر انتزاعه لانها نفس
التجدد والخروج المذكور لا ما به التجدد والخروج منها اليه والفرق بينهما كالفرق بين الوجود بمعنى الانتزاعي الذي
هو من المعقولات الذهنية وبين الوجود بمعنى ما به يوجد الشيء ويطرد العدم وما به الخروج من القوة الى الفعل وهذا النور
التدريجي من المقولة كما ان يكون كيفا او غيره من الاعراض في ان يكون جوهرا صوريا ماديا متجدد الوجود بذاته الهوية
الهوية وبرهان كون الطبيعة الجسمانية جوهرا سيالا الوجود متجدد الذات والهوية مذكور في الاسفار الاربعة وفي رسالة
على حدة على وجه مفصل مشروح ولقلنا ان اتفاق الفلاسفة الا الاقدمين في هذا المبين من دثور العالم وزواله وتجدد
كل من الهيولى والصورة وان كل شخص من الاجسام الطبيعية فلكية كانت او عنصرية حادث زماني واما الطبيعة فليس عندهم موجود

بالذات

بالذات خلاف المشهور من آراء الكلا بل يوافق خلاف جمهور المتكلمين فان الكلي الطبيعي اي الماهية بلا شرط ليس بقديم
ولا حادث وحدوثه تابع لحدوث افراده وكذا قدمه لقدمها اذ ليس هو في حد ذاته واحدا بالشخص حتى يكون الوحدة لذاته
فلا دوام له في ذاته واذا كانت الافراد كلها حادثة فلا دوام له بالذات ولا بالعرض الا في علم الله
واما النفوس فهي باعتبار نفوسيتها وجودها ايضا متجددة حادثة اذ حكمها حكم سائر المنطبعات في المواد لكون وجودها
تعلقي والوجود التعلقي يتبدل بتبدل ما يتعلق به من الاجسام والنفس ما دامت نفسا متجددة بتجدد البدن لكن لها الا الان
وجهتها السفلى وهي الطبيعة ولها بالقوة جهة عقلية وجهة متعالية اذا خرجت جهتها من القوة الى الفعل صار عقلا
كليا هو صورة نوعها واما المفارقات المحضة والصور المجردة ففيها الكلام اذ يعرفها الموحدون الكاشفون
لا وجود لها بحسب انفسها وذواتها بل هوية منغمرة في بحر الاحدية وصورة ما في علم الله تعالى وحجب الالهية
وسرادقات عظمته ولو لم تكن هذه الحجب النورية لاحرقت سبحات وجهه كل ما في السموات والارضين
وورد في الحديث فلم يبات شؤون الالهية ومراتب النورية ليست من افراد العالم ولا من جملة ما سوى الله لانها
صور ما في القضاء الالهي والعالم الربوبي وتلك الصور هم المهيمون الذين لم يلتفتوا الى ذواتهم قط لفنائهم
عن ذواتهم وانذكاك جبل انياتهم مع كونهم اشعة واضواء عقلية للنور الاول باقية ببقائه وليست هذه
الرسالة مما يليق فيه بيان هذا المطلب الدقيق الشريف والمقصود هنا الاشارة الى حدوث الاجسام وصورها
وقواها واما العقل فلم يثبت وجوده عندنا والمتكلمون انكروه فلا حاجة بنا الى ان نتكلم في حدوثه
الفاعل المباشر للتحريك في جميع اقسام الحركات ليست الا الطبيعة وهي مبدأ كل حركة بالذات سواء كانت
باستخدام النفس اياها كما في الحركة الارادية او بقسر كما في القسرية كحركة الحجر الى فوق او بغيرها كما في ملائمة
بالطبيعة فالمحرك بمنزلة الشخص ... الطبيعة والذي استظهره بهمنيار موافق لما ذكرنا في نفس ... الطبيعة
استمدت الطبيعة المحركة ان عرضنا ... بوجه ذاتها حاجة للنفس ولو صح ذلك لوجب ان لا يحدث عندنا

عند التكليف للنفس بما خلاف مقتضاها ولا رغبة عندها في ذلك بمقتضى النفس ومقتضى الطبيعة انما نجد ذلك
بان الطبيعة المسخرة للنفس طوعا التي هي قوة من قواها لتخدمها ولتفعل بتوسطها في عالم البدن غير الطبيعة
الموجبة في عناصر البدن واعضائه بالعدد بل تلك مرتبة من مراتب مقامات النفس والتي في البدن بعد انقطاع
علاقة النفس عنه ما ذكرنا وانما يقع الاعياء والرعشة والمرض والفساد وغير ذلك بسبب التعصي التي هي طاعة
النفس لها دون الاولى فللنفس طبيعتان مقهورتان احديهما منبعثة من ذاتها والثانية لعنصر البدن كلتا
احديهما لها طوعا والثانية كرها فهذا ما يظهر من حكمة كلام الفيلسوف الاول ان حركة الفلك
طبيعية وان نفسه منطبعة والذي ظهر لنا بالبرهان الكاشف ان ذات الفلك وطبيعته ونفسه الحيوانية شيء واحد بالوجود
ويتفاوت بتفاوت في النشآت الثلاث وليست للفلك نفس مجردة بل نفس حيوانية خيالية حاكية لصورة
عقلية متشبهة بها متصلة بها كاتصال الشعاع بالنور لكن طبيعة الفلك متحدة بنفسه الحيوانية لكن تصاعد الظل
بالشخص لكن طبيعة الفلك ونفسه الحيوانية لقوتها العقلية والبرهانية لكن لتجددها وسيلانها ولكلمة في
عند الله باقية في علمه لقوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق

اذا علمت ان لكل فلك محركا مزاولا ومحركا مفارقا هو الغاية في الحركة وان مبدأ الحركة السماوية امر متجدد الهوية
سيال الذات ظهر لك ان الدنيا دار رفض ودار زوال والآخرة دار قرار وان هذه الدنيا وما فيها منقلبة الى دار
الآخرة وان السموات مطويات والكواكب منتثرة وحركاتها واقفة والانوار مطموسة في دار قامت القيامة

كورت

كورت الشمس وانكدرت النجوم ووقف الفلك عن الدوار والكواكب عن السير وذلك لانه كان لا ريب
فيه ولكن علم الساعة عند الله تعالى في علم المعاد وفيه اشراقات
في معرفة النفس وفيه قواعد اعلم ان معرفة النفس من العلوم الغامضة التي ذهلت عنها الفلاسفة مع طول بحثهم وقوة
فكرهم وكثرة خوضهم فيها فضلا عن غيرهم من الجدليين اذ لا يستفاد هذا العلم الا بالاقتباس من مشكاة النبوة وينبوع الانوار
الوحي والرسالة ومصابيح السنة الواردة في طريق ائمتنا اصحاب الهداية والعصمة عن جدهم خاتم الانبياء عليه وآله
افضل صلوات المصلين وعلى سائر الانبياء والمرسلين ان للنفس الانسانية مقامات ودرجات
كثيرة من اول تكونها الى آخر غايتها ولها نشآت ذاتية واطوار وجودية وهي في اول النشأة التعلقية جوهر جسماني
ثم يتدرج شيئا فشيئا في الاشتداد وتتطور في اطوار الخلقة الى ان تقوم بذاتها وتنفصل من هذه الدار الى الدار الآخرة
وترجع الى ربها فهي جسمانية الحدوث روحانية البقاء واول ما تتكون نفس الانسان قوة جسمانية ثم صورة طبيعية ثم نفس حساسة
على مراتبها ثم مصورة ثم مفكرة ذاكرة ثم ناطقة ثم يحصل لها العقل النظري بعد العملي على درجاته من حد العقل بالقوة الى
حد العقل بالفعل والعقل الفعال وهو الروح الامري المضاف الى الله تعالى في قوله قل الروح من امر ربي وهو كائن في عدد
قليل من افراد البشر ولا بد في حصوله من جذبة ربانية لا يكفي فيه العمل والكسب كما ورد في الحديث جذبة من جذبات
الحق توازي عمل الثقلين

اول ما ينشأ من ارواح عالم الغيب وفي عالم الملكوت سائر الروح من القوى النفسانية قوة اللمس وهي
يعم الحيوانات وتسري في الاعضاء من جهة الروح البخاري ومدركاتها صور اوائل الكيفيات الاربع و
كيد من بعدها ثم قوة الذوق لادراك صور المطعومات التسع وما تركب منها ثم الشم المدرك لصور الروائح ع
وهي الطف من الاوليين والطف الخمس واشرفها قوة السمع والبصر وقوة البصر للمبصرات بالفاعل
اشبه منها بالقابل والسمع بالعكس بالقياس الى المسموعات ومدركاتها الحسية كما اثر في اللمس مثلا
نورية عقلية موجودة في عالم اخر لا الكيفيات الحاصلة بالمحسوسات الا بالعرض فهي غير الكيفيات
النفسانية وان سلكت الحق فهذه القوى ليست قائمات بالاعضاء بل الاعضاء تقوم بها كما ان البرهان
ناهض على ان الحس بالشيء الذي وجوده في نفسه موجود لمحله لا يمكن ان يكون وجوده في عالم ووجوده للحس في
عالم اخر فالحس والمحسوس في عالم واحد والمدرك والمدرك من كون واحد فالحرارة الملموسة بالذات مثلا
ليست التي وجدت في الجسم المجاور للعضو كما ان الاثر في العضو المسخن المحس باللامس بل صورة اخرى
غائبة عن هذا العالم حاصلة في نشأة النفس تدركها بالقوة اللمسية وكذا القياس في سائر المحسوسات وما
فوقها وفيه سر للنفس في ذاتها سمع وبصر وشم وذوق ولمس غير هذه المكشوفة وقد تبطل هذه
لمرض او لنوم او اغماء او زمانة او موت وتلك الحواس غير منوطة على فعلها وهذه الظواهر حجب وغشاوة عليها
ومن احد هذه الدائرات وفيه سر الابصار ليس بخروج الشعاع من البصر كما ذهب اليه الرياضيون
ولا بانطباع شبح المرئي في العضو الجليدي كما ذهب اليه الطبيعيون لفساد كل واحد منهما لوجوه عديدة
مذكورة في الكتب ولا ايضا بمشاهدة النفس للصور الخارجية القائمة بالمادة كما ذهب اليه الاشراقيون جملة
هو المشهور واختاره جمع من المتأخرين كالمحقق [illegible] وشهاب الدين المقتول لانه يتوقف [illegible] ذكرنا في
حواشينا على حكمة الاشراق منها ان البرهان قائم على ان في المواد الجرمية ليس ما يتعلق به ادراك بالذات

ولا من شأنها

ولا من شأنها الصور الادراكية والوجود الشعوري ومنها ان تلك الاضافة غير معقولة اذ النسبة بين ماله وضع وبين
ذوات الاوضاع المادية متوقفة على الربط الخاص لا وضع وعلى تقدير صحتها بالوجه العام فكيف اضافة تعلقية اشراقية حضورية
مادية اذ جميع اضافة القوى المادية والقوة الى الوضع [illegible] في الابصار [illegible] فانه الذي بها
ان النفس تنشأ بها بعد حصول هذه الشرائط المخصوصة باذن الله صورا معلقة قائمة بها حاضرة عندها ممثلة في عالمها
لا في هذا العالم والناس في غفلة عن هذا ويزعمون ان هذه الصور المبصرة في المواد ما يتعلق به الادراك والذي
حصل له من كيفية الابصار هو اكثر من اسم الاضافة الاشراقية لان المضاف اليه كالمضاف موجود بوجود نوري
بالذات وقد علمت اليقين ان الصور الادراكية كلها موجودة في عالم الاوان في هذا البلد غالب القوم على هذا
ان القوة الخيالية للانسان جوهر مجرد عن هذا العالم اي عالم الاكوان الطبيعية والمواد المستحيلة والحركات
وعليه براهين قطعية اوردتها في الاسفار الاربعة وهي ليست مجردة عن الكونين والاكوان عقلا ومعقولا
بل وجودها في عالم اخر كذلك وصور هذا العالم في كونه مشتملا على افلاك وعناصر وانواع سائر الحيوانات
والنباتات وغير ذلك باضعاف هذا العالم وجميع ما يدركه الانسان ويشاهده بالقوة الخيالية وحسه الباطني
ليست حالة في جرم الدماغ ولا في قوة حالة في تجويفه ولا هي موجودة في اجرام الافلاك ولا عالم منفصل عن
النفس كما زعمه اتباع الاشراقيين بل في عالم النفس لا كقيام [illegible] بالمحل [illegible] الفعل وتلك
الصور الحاضرة في عالم النفس متفاوتة في الظهور والخفاء والشدة والضعف وكلما كانت النفس الادراكية
اشد قوة واقوى جوهرا واكثر رجوعا الى ذاتها واقل التفاتا الى تواعد هذا البدن واستعمال قوة المحركة
كانت الصورة الممثلة عندها اتم ظهورا واقوى وجودا وهذه الصور اذا قويت واشتدت كانت
كالبتة بينها وبين موجودات هذا العالم في تأكد الوجود والتحصل وترتب الاثر وليست كما ظنه الجمهور
انها اشباح مثالية لا يترتب عليها اثار الوجود كما في المنامات غالبا لان ذلك بسبب اشتغال النفس

عند النفوس الانسانية ظهور تلك الصور وقوة وجودها انما يكون بعد الموت من ان الدنيا لانها
بعد الموت يكون هذه الصور التي يراها في هذا العالم كالاحلام بالنسبة اليها ولذلك قال امير المؤمنين
ع الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ومن صار الغيب له شهادة والعلم عيانا وفيه سر المعاد حشر الاجساد
نفسية النفس ليست اضافة عارضة لوجودها كما زعمه الجمهور من الحكماء من ان نسبتها الى البدن كنسبة الملك
الى المدينة والربان الى السفينة بل نفسية النفس انما هي نحو وجودها لا كنسبة الملك والربان او غيرهما الى
ذات مخصوصة بوجودها اضافة الى غيره بعد وجود الذات اذ لا يتصور للنفس ما دام كونها نفسا وجود
لم تكن هي بحسبه متعلقة بالبدن مستعملة للقوة والقوى الا ان تتقلب في وجودها وتشتد في تجوهرها حتى تستقل
بذاتها وتستغني عن التعلق بالبدن الطبيعي وتنقلب الى اهله مسرورا ... وردت في طلب النفس هذا
لبلد على القوم عابدين للنفس الانسانية كينونة سابقة على البدن من غير لزوم التناسخ والسبق في قدم
النفس كما هو مذهب افلاطون ولا تعدد افراد نوع واحد وامتيازها من غير مادة واستعداد ولا صيرورة النفس منقسمة
بعد وحدتها كالمقادير المتصلة ولا تعطيلها قبل الابدان بل كما بيناه دليلا واوضحناه سبيلا في حواشي كتاب
حكمة الاشراق بالاشارة عليه واليه الاشارة في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وقوله ص الارواح جنود مجندة الحديث وعن ابي عبد الله
ان الله تعالى خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه فكنا
نحن بشرا نورانيين وخلق ارواح شيعتنا من طينتنا ... في كتاب التوحيد مسندا
الى ابي عبد الله انه قال ان الله عز وجل خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى فيهم من ريح الجنان وعن
ابي عبد الله المؤمن اخ المؤمن لان ارواحهم من روح الله عز وجل وان روح المؤمن لاشد اتصالا بروح الله
من اتصال شعاع الشمس والروايات في هذا الباب من طرق اهل بيتنا لا تحصى كثرة من ان كينونة الارواح

بيانه من روى عن ابي جعفر مثله وعنه ان الله عز وجل خلق المؤمنين من طينة الجنان و اجرى فيهم

قبل

قبل الاجساد كانها كانت من ضروريات مذهب الامامية رضوان الله عليهم ان في ... هذا
الا ان المخلوقات من العناصر والاركان ان نقص بيانا وحيوانا بارزا في جميع اعضائه وحواسه وقواه وهو
موجود الا ان حيوة ليست لحيوة هذا البدن عرضية واردة عليه من خارج بل لحيوة ذاتية وهذا الانسان النفساني
جوهر متوسط في الوجود بين الانسان العقلي والانسان الطبيعي وهذا ما اشار اليه وذهب اليه معلم الفلاسفة
في كتاب اثولوجيا المعروف بالربوبية ان في الانسان الجسماني الانسان النفساني والانسان العقلي وليس اعني انه هو هما
لكني اعني انه متصل بهما وانه صنم لهما وذلك انه يفعل بعض افاعيل الانسان العقلي وبعض افاعيل الانسان
النفساني وذلك لان في الانسان الجسماني كلمة الكلمتين اعني النفسانية والعقلية الا انها فيه قليلة
ضعيفة نزرة لانه صنم الصنم وقد قال في موضع اخر منه ان هذا الانسان هو صنم للانسان الاول الحق و
فامكن لقائل ان يقول هذا الانسان ذو حيوة وحياته ضعيفة واما في الانسان الاول قوية جدا والانسان
الاول حواسه قوية ظاهرة اقوى وابين واظهر من حواس هذا الانسان لان هذه انما هي اصنام لتلك
كما قلنا مرارا اعلم ان مذهب هذا العظيم اثبات الانسان العقلي والفرس العقلي والحيوانات
العقلية والنباتات العقلية بل واحد والارض العقلية والنار الحقة والالهية والسموات
العلى العقلية وسائر الصور المفارقة الالهية والطبائع النوعية الموجودة في علم الله تعالى وعالم
قضائه ومظاهر اسمائه الباقية عند الله ببقائه لا بما هي ليست مستقلة الوجود لكنها من شئون الذات
وحجب الربوبية وهو بعينه مذهب استاذه افلاطون ولقرابة باب الصور وصاحب الشفاء
لم يتيسر له تحصيل هذا المطلب وسلوك سبيله ولذلك صار يطعن على القول بوجودها ويعتقد ان
افلاطون وسقراط قد ذهبا اليها وكانه لم ينظر الى كتاب اثولوجيا او كانه لم ينسبه الى ارسطاطاليس
بل الى افلاطون وبالجملة ان هذه المسئلة من احد غوامض الحكمية التي من اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا

ولم يتيسر لاحد من الفلاسفة بعد تعب بليغ او لياقة لتحقيقها وتهذيبها على المطالع والسلوك الا البعض
من هذه الامة المرحومة بحمد الله وتوفيقه فضله وكرمه ومن عجيب ما ورد في هذا الباب من طريق
اصحابنا الاماميين رضي الله عنهم في كتاب التوحيد لابن بابويه رحمه الله بسنده عن جابر بن يزيد قال سألت
ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فقال
يا جابر تأويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم جدد خلقا من غير فحولة ولا اناث
يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله تعالى انما خلق
لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الف الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك
الآدميين اعلم ان قوله جدد خلقا اشارة الى ان ذلك العالم وجوده بعد وجود العالم وقوله وانت في
آخر تلك العوالم واولئك الآدميين يدل على ان وجود كل من هذا العالم والانسان فيه الكمالي [illegible]
بحسب المبدأ الفاعلية والآخرة بحسب النهاية والغاية وتحقيق ذلك منوط بالعلم بالمبدأ والغاية
والبحث عن احكامهما وكذا في التطبيق في الآية من قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول هو بحسب البداية
والمبدأ وقوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد هو بحسب اللاحقة والغاية فافهم [illegible] هنا
منه قدس سره — افراد البشرية متفقة النوع انما اختلفت حد واحد نوع مركب من جنس قريب
وفصل قريب ماخوذ من مادة بدنية وصورة نفسانية ولكن النفوس الانسانية متحدة القوة في النوع
في بداية الامر مختلفة بحسب النشأة الآخرة وفطرة ثانية من اقل الذوات كثيرة الانواع واقعة تحت اجناس اربعة
لانها في اول تكونها بالفعل صورة كمالية لمادة حسية ومادة روحانية من شأنها ان تقبل صورة
عقلية [illegible] وتخرج بها من القوة الى الفعل او صورة وهمية شيطانية او صورة حيوانية بهيمية
او سبعية بحسب [illegible] ويقوم بها عند البعث في نشأة اخرى لا في هذه النشأة والاول [illegible]

والثاني

والثاني مختلف واكثرها اربعة اقسام لان نفسه في هذا العالم يمكن ان يكون ملكا او شيطانا او بهيمة
او سبعا ويصير ملكا ان غلب عليه العلم والتقوى او شيطانا مريدا ان غلب عليه المكر والحيلة والجهل
المركب او بهيمة ان غلب عليه آثار الشهوة او سبعا ان غلب عليه آثار الغضب والتهجم فان
الغالب على الصورة الحيوانية [illegible] المخصوصة والغريزة [illegible] الصورة [illegible] وكذا
سائر الحيوانات التي بعضها تحت صفات النفس الشهوية على اقسامها كالبغال والحمير والشاة
والقاتة والهرة والطاووس والديك وغيرها وبعضها تحت صفاتها الغضبية
كالاسد والذئب والنمر والحية والعقرب والعقاب والبازي وغير ذلك فيحشر ما تغلب
على الانسان من الاخلاق والملكات يوم يقوم يوم القيامة بصورة مناسبة لها وقد ثبت انواعا كثيرة
في الآخرة كما نطق به الكتاب الالهي كقوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون
وقوله تعالى يومئذ يتفرقون وعلى ما ذكر تحمل آيات المسخ كقوله تعالى وما من دابة في الارض
ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم وآيات اخرى كقوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون وقوله يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقوله واذا الوحوش
حشرت وقول الصادق يحشر الناس على صور اعمالهم وفي رواية على صور نياتهم وفي
رواية يحشر بعض الناس على صورة تحسن عندها القردة والخنازير [illegible] وفي كلام افلاطون
وفيثاغورس وغيرهما من الاوائل الذين كانت كلماتهم مرموزة وحكمتهم مقتبسة من مشكاة الانبياء عليهم السلام
والذي ذكر في كتب الحكمة الرسمية ان شيئا واحدا لا يكون صورة لشيء ومادة لشيء آخر انما هو بحسب نشأة

واحدة وجملة لا تعلق له اصلا بالمادة جملة بخلاف النفس المتعلقة بالمادة ومن شانها ان تتصور
بالصور بعد صورة وتتحد بها وايضا الصورة الجسمية مع كونها صورة المادة جسمانية بالفعل
فهي معقولة بالقوة وكن قد سمعنا ايضا البرهان على ثبوت الحركة الجوهرية في جميع الطبائع
المادية والنفس الان من ابدع المكونات التي له والتقلبات في الاطوار الطبيعية والنفسية
والعقلية وهي في اول فطرتها التكوينية نهاية عالم المحسوسات وبداية عالم الروحانيات وهي
باب الله الاعظم الذي يؤتى الى الملكوت الاعلى وفيها ايضا من كل باب من ابواب الجحيم جزء مقسوم وهي
السد الواقع بين الدنيا والاخرة لانها صورة كل قوة في هذا العالم ومادة كل صورة في عالم
اخر فهي مجمع بحرين الجسمانيات والروحانيات وكونها اخر المعاني الجسمانية دليل على كونها اول المعاني
الروحانية فان نظرت الى جوهرها في هذا العالم وجدتها مبدأ جميع القوى الجسمانية ومستخدم سائر
الصور الحيوانية والنباتية وان نظرت الى جوهرها في العالم العقلي وجدتها في بداية الفطرة
قوة محضة لا صورة لها في عالم العقل لكن من شانها ان تخرج من باب العقل والمعقول من
القوة الى الفعل ونسبتها الاولى الى صورة ذلك العالم نسبة البذر الى الثمرة والنطفة الى الحيوان
وكما ان النطفة نطفة بالفعل حيوان بالقوة فكذا النفس بشر بالفعل عقل بالقوة واليه الاشارة
في قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فالمماثلة المذكورة بين النفس وسائر
النفوس البشرية في هذه النشأة ولما خرجت بالوحي الالهي من القوة الى الفعل صار افضل الخلائق
وخير البرية واقرب الى الله من كل نبي وملك لقوله عليه السلام لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب

ولا نبي

ولا نبي مرسل   اعلم ان النفوس التي خرجت من القوة الى الفعل في باب العقل والمعقول قليلة
العدد نادرة الوجود جدا في افراد الانسان والغالب من افراد النفوس هي النفوس التي قصرت التي
لم تصر عقلا بالفعل ولكن لا يلزم من ذلك بطلان تلك النفوس بعد الموت كما ظنه الاسكندر الافروديسي
وسر ذلك كما نص عليه ان العوالم ثلثة عالم الاجرام المادية وعالم المعقول وبين ذلك عالم ثان
في الوجود عالم الاشباح الحيوانية محسوس الذات لا بهذا العالم يدرك بحواس حقيقية لا بهذه الحواس
الداثرة وذلك العالم ينقسم الى جنة محسوسة فيها نعيم السعداء من اكل وشرب ونكاح وشهوة و
وقاع وكل ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين ونار محسوسة فيها عذاب الاشقياء من جحيم وزقوم
وحيات وعقارب ولو لم تكن هذا العالم لكان ما ذكره حقا لا مدفع له فلزم تكذيب الشرائع
والكتب الالهية من اثبات البعث للجميع وشيخ الفلاسفة ابو علي لما ذهب اليه الاسكندر وما قدر
على دفعه في رسالة الحجج العشر وغيرها على انه قد مال اليه في رسالة الفرخ في سؤالات ابي الحسن العامري
عند اضطراره الشيخ وبالجملة المنقول من امام المشائين على رواية الاسكندر ان النفوس التي قصرت في الهيولانية
منفسخة بعد الموت وعلى رواية ثامسطيوس انها باقية وهذا الذي ظنوا باطل لانها اذا كانت
باقية لم يترسخ فيها رذيلة تتأذى بها ولا فضيلة عقلية تتلذذ بها ولا امكن ان تكون معطلة عن
الفعل والانفعال فلولا ان عناية الله واسعة فلا بد ان يكون لها ساعة وجهة من جنس   ضعيفة
ما يتصور من الاوليات كقول القائل الكل اعظم من الجزء وما اشبهه ولذلك قيل لنفوس الاطفال
التي الكبة والنار وهذا ما قاله الشيخ وما ادري اين ساعة تكون في ادراك المفهومات الاولية اما

واما النفوس العامية الغير المجردة التي لم يكتسب شوقاً الى العلوم الغريزية فالفلاسفة عن آخرهم
لم يكشف القول عن معادها ومعادها من في درجاتها اذ ليست لها درجة الارتقاء الى عالم
القدس العقلي ولا يصح القول برجوعها الى ابدان الحيوانات لبطلان التناسخ ولا انقطاعها
راساً لما علم من استحالة الفساد على غير المطبوعات فلهذه اضطروا الى القول بان نفوس
الصلحاء والزهاد يتعلق في الهواء بجرم مركب من بخار ودخان يكون موضوعاً لتخيلاتهم
لكي يحصل لهم سعادة وهمية وكل لبعض الاشقياء فيه وطائفة اخرى ظنوا هذا القول في الجرم الذي
وصوّلوه في الجرم السماوي وصاحب الشفا قد ابدا الراي من بعض العلماء وصفه
بانه ممن لا يجازف في الكلام والظاهر انه عنى به ابا نصر الفارابي واستقوى به
فقال لعله ان يكون ما قاله بعض العلماء ممن لا يجازف في الكلام حقاً وكذا صاحب
التلويحات استحسن القول بالتعلق بالجرم السماوي الفلكي في السعداء واما الاشقياء
فقال انه ليست لهم قوة الارتقاء الى عالم السماء ذوات النفوس النورية واجرام شريفة
فلهم القوة لتوجههم الى التخيل الجرمي وليس ممتنعاً ان يكون تحت فلك القمر وفوق كرة
النار جرم كرى غير منخرق هو نوع بنفسه موضوعاً لتخيلاتهم من نيران وحيات تلسع
وعقارب تلدغ وزقوم تشرب فهذه اقوال هؤلاء الاذكياء في مسلك حقائق
الوقائع ومنهج انوار القرآن بعيدة براحل كما بيناه في شواهد الربوبية من وجوه
المفاسد العقلية اللازمة لها   في حقيقة المعاد وكيفية حشر الاجساد اما

معاد

اما معاد الارواح وثبوت السعادة العقلية للمقربين والشقاوة لاضدادها للاشقياء المردودين
فهو مما بيناه في كتبنا المبسوطة ولا خلاف فيه بين الفلاسفة وان كان التحقيق فيه فوق ما حصلوه
وضبطوه ولكن الآن في بيان حشر الابدان وفيه قواعد   في اصول تكشف الحجاب
عن كيفية حشر الاجساد وان الابدان الان هي الشخصية محشورة في القيمة كما وردت به الشريعة
الحقة كما قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثاً وانكم الينا لا ترجعون وقوله من يحيي العظام وهي رميم قل
يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم وقوله تعالى كونوا حجارة او حديداً او خلقاً
مما يكبر في صدوركم الآية وهي سبعة اصول   الاول ان تشخص كل شخص بصورته لا بمادته وهي
تمام حقيقته وتمام حقيقته ومبدا فصله الاخير فهو هو بصورته لا بمادته حتى لو فرض تجرده صورة
عن مادته لكان هو بعينه باقياً عند ذلك التجرد وانما الحاجة الى المادة لقصور بعض افراد الصور
عن التفرد بذاته دون التعلق الوجودي بالمحل لوازم تشخصه وكمال امكانه وقوته وتقريب
استعداده الى حاجته وترجح وقت حدوثه على سائر الاوقات ونسبة المادة الى الصورة
نسبة النقص الى التمام والشريع تمامه واجب الحصول بالفعل مع نقصه ممكن بالقوة ولهذا ذهب بعض
الحكماء الى اتحاد المادة بالصورة وهذا حق عندنا لا شبهة فيه كما اوضحنا سبيله في الاسفار الاربعة والدين هذا المطلب
يتوقف عليه   ان تشخص الشيء عبارة عن نحو وجوده الخاص مجرداً كان او مادياً واما المسمى
بالعوارض المشخصة فهي من امارات وجود الشخص ولوازمه لا من مقوماته اذ يكون يتبدل بها شخصاً الى شخص او
صنفاً الى صنف مع عدم تغير هوية الشخص وهويته المعينة كما ان بدن زيد وان تبدل اعضاؤه زيد وكمياته والوانه
واوقاته وزيد زيد بعينه   ان الوجود الشخصي مما يمكن ان يشتد ويتقوى وان الهوية الوجودية

ما اشتد وتحرك في جوهريته حركة متصلة على نعت الوحدة الاتصالية والواحد بالاتصال واحد بالوجود
والتشخص وقول المشائين ان كل حد من حدود الاشتداد والاضعف نوع آخر وان كان حقا لكن
بشرط ان يكون ذلك الحد موجودا بالفعل لا من الحدود المفروضة في الاشتداد فانها غير موجودة بالفعل والا
يلزم حصول انواع غير متناهية بالفعل محصورة بين حاصرين في كل اشتداد بل الموجود بالفعل هو الامر الشخصي
المتوسط بين هذه الحدود المفروضة في كل حركة واستحالة سواء كانت في الجوهر او في الكيف وغيره
والذي يكشف عن ذلك ويدفع به الاشكال ان الوجود هو الاصل والمتقدم في الموجودية والمهية
تبع له اتباع الظل للشخص والمتصل الواحد له وجود واحد وله حدود مفروضة ومتى كان الوجود واحدا
كانت المهية واحدة غير متكثرة لكن اذا انتهى الى حد ووقف عنده كان نوع المهية بحسب ذلك
الحد وبالجملة كلما كان الوجود اشد واقوى كان اكمل ذاتا واتم جمعية للمعاني والمهيات واكثر آثارا
وافعالا الا ترى ان النفس الحيوانية لكونها اقوى وجودا من النفوس النباتية والصور العنصرية
يفعل افاعيل النبات والجماد والعناصر ويزيد عليها بفعل الحس والانسان يفعل افاعيلها كلها مع النطق و
العقل لفعل الكل بالاتحاد وايضا الفيض على كل شيء بقدر ان الصورة المقدارية
واستعداد وهنا انها لا كيد الى الفاعل لاجل استعداد المواد وشرايط القوابل فانه قد تحصل
الفيض بالابداع بمجرد تصورات الفاعل وجهاته الفاعلية من غير شرايط ... بدو ووضعه واستعداده
ومن هذا القبيل وجود الافلاك والكواكب من التصورات المبادي والجهات الفاعلية وعلمه تعالى بالنظام
الاتم من غير سابقة قابلية واستحقاق ومن هذا القبيل ايضا انشاء الصور الخيالية القائمة لا في
محل بمحض الارادة من القوة الخيالية التي علمت انها مجردة من هذا العالم وان تلك الصور ليست قائمة

بالجرم

بالجرم الدماغي ولا في الاجرام الفلكية كما زعمه قوم ولا في عالم مثالي منحصر على غير قائم بهذه النفوس بل
هي قائمة بالنفس موجودة في صقع نفساني حيواني لكن الآن ضعيفة الوجود ومن شأنها ان تصير اعيانا موجودة
بوجود اقوى من وجود الصور المادية وليس من شرط حصول الشيء وقيامه به حلوله فيه فان الصور
الموجودات حاصلة لذاته تعالى قائمة به من غير حلول فيه بل حصولها له افضل من حصولها لقابلها قال
بعض المحققين كل انسان يخلق بالوهم ما لا وجود له في خارج محل همته ولكن لا يزال الهمة تحفظه
ولا يؤوده حفظه اياه فمتى طرأت غفلة عليه عدم ذلك المخلوق انتهى ان القوة
الخيالية من الانسان اخيرة مرتبة النفس الحيوانية جوهر منفصل الوجود ذاتا وفعلا عن هذا البدن المحسوس والهيكل
الملموس كما مر ذكره وعند تلاشي هذا القالب فانه لا يتطرق الدثور والخلل الى ذاتها وادراكاتها فهي عند
الموت يعلم انها سكرات الموت ومرارته لاستغراقها في هذا البدن وبعد الموت يتصور ذاتها انسانا
مقداريا متشكلا بهيئته التي كانت عليها في الدنيا وتتصور بدنها ملقيا مقبورا
ان جميع ما يتصوره الانسان بالحقيقة ويدركه باي ادراك كان عقليا او حسيا في الدنيا وفي الآخرة
ليس هو منفصلا عن ذاته مباينة لهويته بل المدرك بالذات انما هو موجود في ذاته لا في غيره
وقد مر ان المبصر بالذات من السموات والارض وغيرها ليست من الصور التي رحبة الموجودة في المواد الهيولانية
الموجودة في جهات هذا العالم وانما هي قبلا لادراكها الى ... المواد ونسبتها الوضعية في اول الامر لكون
النفس من الانسان امرا بالقوة في كونه حاسا فاحتاج الى وضع خاص وشرايط مخصوصة للآلة الادراكية
بالنسبة الى مادة ما هو المدرك بالعرض وهو الصورة التي رحبة المادية لما هو حاضر عند النفس المدركة بالذات

فاذا وقع الادراك على هذا الوجه مرة ومراتب فليتذكر ان هذه النفس صورة من شانها ان تدرك الاشياء في عالمها من غير توسط
مادة خارجية كما في المرسم والنوم وغيرهما ففي حالة الموت لا مانع من ان تدرك النفس جميع ما تدركه وتحس من
غير مشاركة مادة خارجية او آلة بدنية منفصلة عن عالم النفس وحقيقتها الملكات
ان التصورات والاخلاق والملكات النفسانية مما يستتبع آثارا خارجية وهذا كثير الوقوع كحمرة الخجل
وصفرة الوجل وانتشار آلة الوقاع عند تصور الجماع وانزال المني في النوم وقد يحدث المرض الشديد من
التوهم فينصب اخلاط الردية الفاسدة في البدن من غير سبب خارجي وقد جرب هذا ومثله ومن شاهد
الرجل الغضبان عند حدوث غضبه وهو كيفية نفسانية كيف ينتشر الدم في عروقه ويشتد حمرة وجهه ويسود
ويتحرك اوداجه وتنتفخ اعضاؤه وقد تطلع على قلبه نار الحمية الملاطفة بدنه وينقص رطوباته وقد
يعرض له عند ذلك لما امتلاء كهفي دماغه من سواد الادخنة المتولدة منه وربما يموت غيظا لفساد
مزاج الروح والقطع مادة صفاء من الدم الصافي لتكون روحا البخاري وبعد تمهيد هذه الاصول
نقول ان والله العزيز ان المعاد في يوم المعاد هو هذا الشخص الانساني المحسوس الملموس
المركب من الاضداد المندرج من الاعضاء والاجزاء الحاصلة من المواد مع انه متبدل عليه في
كل وقت اعضاؤه واجزاؤه وجواهره واعراضه حتى قلبه ودماغه سيما روحه البخاري الذي
هو اقرب جسم طبيعي الى ذاته واول منزل من منازل نفسه في هذا العالم وهو كرسي ذاته وعرش
استوائه ومعسكر قواه وجنوده وهو مع ذلك دائم الاستحالة والتبدل والحدوث والانقضاء
فان العبرة في بقاء البدن ما هو بدن متشخص انما هو بوحدة النفس فما دامت النفس باقية هذه النفس

كان بدنه

كان بدنه هذا البدن لان نفس الشخص تمام حقيقته وهويته ولذا يقال ان هذا الطفل هو بعينه او هذا الرجل
الشاب كان طفلا وعند الشيب قد زال عنه جميع ما كان له عند الطفولية من الاجزاء والاعضاء بل الاصعب هذا اصدق
انه الاصح الذي كان له في الطفولية مع انه قد عدم في ذاته مادة وصورة ولم يبق ما هو جسم معين في ذاته
من نوع معين وانما بقي بما هو جسم لهذا الانسان لبقاء النفس فهذا ذاك بعينه من وجه وهذا ليس ذاك بعينه
من وجه وكلا الوجهين صحيحان بلا تناقض فالانسان الشخص المعاد بعد الموت هو هذا الانسان
بعينه ولا يقدح في ذلك ان هذا الجسد الدنيوي المضمحل كان فاسدا مركبا من الاضداد والاخلاط
الكثيفة العنيفة وان البدن الاخروي لاهل الجنة لنورانيته باق شريف لذاته غير قابل للفساد
والموت والمرض والهرم وان بدن الكافر ضرسه كجبل احد وصورته صورة الكلب والحمار او الخنزير بل
يذوب في النار التي تطلع على الافئدة ثم يتبدل عليهم جلودهم واعضاؤهم كما قال الله تعالى كلما نضجت
جلودهم الاية وروي انه يكلف بالصعود الى عقبة في النار في سبعين خريفا كلما وضع يده عليها ذابت
فاذا رفعها عادت وكذا رجله اذا وضعها ذابت واذا رفعها عادت فقد علم ان هذا البدن
محشور في القيامة مع انه بحسب الملكة غير هذا البدن وذلك بحكم الاصل الاول والثاني وهو ان الشيء بصورته
هو ما هو لا بمادته وان بقاء الوجود لا ينافيه تبدل العوارض ونفس المادة من حيث خصوصها من
العوارض ثم ان كلما يتبدل هو اما ان يكون في الاخرة ويراه من انواع النعيم من الحور والقصور والجنات
والانهار واضداد هذه من انواع العذاب التي في النار ليست بامور خارجة عن

ذات النفس من غير مشاركة لموجود ما وانها اقوى تجوهرا واكد تقررا ودواما وحقيقة من الصور المادية المتجددة
المستحيلة بحكم الاصل الرابع فليس لسائل ان يسأل عن مكانها ووضعها وجهتها هل هي داخل هذا العالم او
خارجة او هل هي فوق محدد الجهات او فيما بين اطباق السموات او داخلها لما علمت انها نشأة
اخرى لا نسبة بينها وبين هذا العالم من جهة الوضع والمقدار وما ورد في الحديث ان ارض الجنة
الكرسي وسقفها عرش الرحمن ليس المراد الفضاء الذي في الجهات من هذا العالم بين فلك وفلك
بل المراد كونها بمرتبة ما بينهما وغيرهما فان الجنة من داخل حجب السماء وكذا ما ورد من ان الجنة في السماء
السابعة وان النار في الارض السفلى ليس المراد الا انهما من داخل حجب هذا العالم وان الدار الآخرة
دائمة مخلدة ونعيمها غير زائلة وفواكهها غير مقطوعة ولا ممنوعة بحكم الاصل الثاني وان كل ما يشتاق اليه
الانسان ويشتهيه يكون عنده ويتمثله بل النفس بتصوره نفس حضوره لذلك وانما اللذات والآلام بقدر
الشهوات بحكم الاصل السابع وان منشأ ما يصل اليه الانسان في دار الآخرة من جزاء وثواب جنة
او نار انما يكون في ذاته من باب النيات والاعتقادات والاخلاق وليس من خارج تلك الامور
بالشيء مباينة الوجود والوضع بحكم الاصل السادس وان بعض افراد البشر كمال ذاته بحيث يعد من الملائكة
المقربين الذين لا يلتفتون الى ما سواه والى شيء من اللذات الحسية وطبقات نعيمها وذلك بحكم
الاصل الثالث

في وجوه الفرق بين الاجسام والابدان الدنيا وبين الاخروية

في كون الوجه الثاني وهي كثيرة منها ان كل جسم في الآخرة ذو روح بل حي بالذات ولا يتصور

هناك

هناك بدن لا روح له بخلاف الدنيا فانها يوجد فيها اجسام غير ذوات حيوة وشعور والذي فيه
الحيوة فان حيوته عارضة له زائدة عليه ومنها ان اجسام هذا العالم قابلة لنفوسها على سبيل الاستعداد
ونفوس الآخرة فاعلة لابدانها على وجه الايجاب لانها هيهنا بمنزلة الابدان والمواد بحسب استعداداتها
ويستكمل لاجلها الى ان يبلغ الى حد وجود النفوس وفي الآخرة ينزل الامر من النفوس الى الابدان
ومنها ان القوة هيهنا متقدمة على الفعل زمانا ووجودا ومنها ان الفعل هيهنا اشرف
من القوة زمانا وهيهنا القوة متقدمة على الفعل لانه غاية لها وهناك القوة اشرف من
الفعل لانها فاعلة ومنها ان ابدان الآخرة واجرامها غير متناهية على حسب اعتقادات القلوب و
النفوس وادراكاتها لان برازخ الآخرة من الايجاد غير خارجة عنها بل في جهات واقطار ما يليق
وليس الفضاء فيها تزاحم وتضايق ولا بعضها من بعض في جهة خارجية ولا داخلة ولكل انسان من السعداء
عالم تام برأسه اعظم من هذا العالم لا يتضايق مع غيره في سلك واحد ولكل من اهل السعادة
ما يريده من الملك بلا مزاحمة من غيره والى هذا المعنى اشار ابو يزيد بقوله لو ان العرش و
ما حواه دخل في زاوية من زوايا قلب ابي يزيد لما احس بها ومنها ان اجسام الآخرة و
اعظامها من الجنات والانهار والغرف والبيوت والقصور والازواج المطهرة
والحور وكلما هي الجنة من الخدم والحشم والعبيد والغلمان وغيرها موجودة بوجود واحد هو وجود
الانسان واحد من اهل السعادة لانه محيط بها نازلا اليه من الله تعالى ونزلا من غفور رحيم وليس كل ما

الجهنم الشيء بالنسبة الى ما يصل اليه من النيران والاغلال والسلاسل والحيات وغيرها لا نهاية لها كما
قال الله وقد احاط بهم سرادقها وقوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين الا في هذا البلاء عالقوم
عابدين في وقع شبهة اي حديث للمعاد والمنكرين لحشر الاجساد وهي الاشكالات
احدها طلب المكان والجهة للجنة والنار بان الاخرة في اي جهة من العالم وان كان نهاية الاجرام
حتى يلزم او التداخل او الخلاء وهو مندفع الا ضطر اشرنا اليه لان عالم الاخرة تام في نفسه فطلب المسائل
باين عن مجموع العالم باطل لانه ليس فوقه شيء ولا تحته شيء والجموع لا فوق له ولا تحت وانما يطلب
المكان لاجزاء عالم واحد لا لمجموعه وقد قلنا عالم الاخرة عالم تام بل كل من الجنة والنار عالم تام
بر اسه بل لكل انسان سعيد عالم تام كلا وما نا اليه كيف ولو لم يكن الدنيا والاخرة عالمين تامين
فليس لما يسمى بعالمين والبقاء فان الاخرة ثابتة باقية لا موت فيها ولا دثور ولا فناء وهي
دار قرب من الله والانس يتكلم فيها مع الله والوجوه ناظرة اليه فيها والدنيا دائرة فانية
مطرودة من جهة القدس كما ورد في الحديث الدنيا ملعونة ملعون ما فيها واختلاف اللوازم دال
على اختلاف الملزومات قال تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون وعن ابن عباس ليس في الدنيا مما في الجنة الا
الاسماء فتعدد وجود الاخرة غير لوجه الدنيا لما علمت فالدنيا والاخرة مختلفان في جوهر الوجود
ولو كانت الاخرة من جوهر الدنيا لم يصح ان الدنيا تخرب البتة وتضمحل ولو كان القول بالاخرة
قولا بالتناسخ لكان المعاد عبارة عن عمارة الدنيا بعد خرابها والاتفاق من جميع الملل منعقد

ان

١٧

وثانيها على ان الدنيا تضمحل وتفنى لا تعمر ابدا الا ان الاعادة لو كان حقا يلزم التناسخ واجيب في المشهور
بان هذا القسم من التناسخ ما جوزه الشرع وليس بحشر ولم يا ملوا في ان طلبوا الحال بالذات
لا يصير فردها ممكنا بتجويز الشرع وتبديل الاسم ولا ملا في التناسخ امر مبرهن عليه وبعض
الاعلام رسالة في المعاد اجاب عن هذا الاشكال بان للنفس الناطقة ضربين من التعلق بهذا
البدن اولهما اولي وهو تعلقها بالروح الحيواني الساري في الشرايين واخرها ثانوي بالاعضاء
الكثيفة فاذا فسد مزاج الروح وكاد ان يخرج عن صلاحية تعلق النفس اشتد التعلق الثانوي
من النفس بالاعضاء وبهذا التعلق يبقى الاجزاء متعينا ما لم تعد الى ان تبعث وتنمو
عليه البدن ثانيا وحصل الروح البخاري مرة اخرى على تعلق النفس بها كالمرة الاولى فذلك
التعلق الثانوي يمنع من حدوث نفس اخرى على مزاج الاجزاء فالمعاد هو النفس الباقية بعين اجزاء الشهداء ما
ذكره وهو سخيف القول واسقط من الجواب الاول لان انتمامه على وجوه من الخلل منها ان معنى التعلق
الثانوي في هذا المقام ان يكون بالروح بعد ان يكون هناك تعلق واحد نسبته الى الارواح بالذات
والى الاعضاء بالتبع ومنها ان تعلق النفس بالبدن ليس بقصد واختيار حتى اذا استشرفت
بفساد مزاج الروح ان عطف تعلقه منه الى الاعضاء ومنها ان هذا القائل لم يتفطن بانه اذا فسد
البدن لم يبق الاعضاء على مزاجها واعتدالها وتشتت النفس بذيل التعلق بها والرابطة
بين النفس والبدن هو الجهة الوحدة والاعتدال وهي انما تكون في الالطف فالالطف

المتاليين الى الاكثف فالاكثف ولم يتأمل قليلا في انه اي مقصود يحصل للنفس من التعلق بمواد
فاسدة المزاج والتعلق الطبيعي وكل فعل طبيعي لا يكون الا لغاية ذاتية طبيعية ومنها ان الارواح
والاعضاء البسيطة والمركبة كلها فائضة من جهة النفس حدوثا وبقاء على الترتيب الاشرف
فالاشرف فاذا فسد الروح السارى في العضو لم يبق العضو عضوا والقابليت الاعضاء
ما بعين وجود النفس حتى انها اذا بطل مزاج البدن واضمحل تركيبه وانقطع تعلق
النفس عادت النفس الهاربة عن البدن لعادة مرة اخرى بواسطة اجتماع
تلك الاجزاء المبثوثة على التشكل وايضا من الذي جمع تلك الاجزاء التي لا جامع
لها الا صورة طبيعية او قوة نفسانية تعلقت بمادة طبيعية هي الاصل ثم يضيف
الاجزاء الغذائية اليها بل التحقيق ان الحافظ والجامع لاجزاء الغذاء بالتشخص انما
يكون نفسا لمواد على حسب درجات ومقاماتها السابقة على صيرورتها
نفسا كاملة وبالجملة النفس ابدا تعين البدن واجزائه لا البدن تعين النفس
في شيء من المراتب فما اشد سخافة قوله من حصل المواد الاخيرة والقوة
الكثيفة الخارجة عن جهة الوحدة الاعتدالية مما يدعو النفس الى التعلق بالبدن
بالطبع وهذا القائل وامثاله من فضلاء الاعصار لفي غفلة عريضة عن احوال النفس
ومقاماتها وكيفية انبعاث البدن عنها في العالمين والفرق بين الانبعاثين

ومن احكم هذه المقدمة وعلم تقدم النفس على البدن يعلم ان هذا القائل وامثاله بعيد عن تحقيق
علم المعاد بعد المراحل ولعل هذا القائل توهم ان هذا البدن عند الموت بمنزلة خرابة عاش فيها
رجل ايام ما كانت معمورة فهجر فيها مدة ثم اتفق لها الرجوع اليها فاشتد اشتياقه اليها لتذكره احوال
السابقة ولذاتها الحاصلة فيها كما يتكلف فيها ابرام المقصور اعليها عن البلاد المعمورة والاماكن
البهجة النزهة ومن ذاق المشرب الحكمي يعلم ان هذه الهوسات والمزخرفات لا يليق في الامور الطبيعية
وثانيها انه يلزم اعادة المعدوم وقد علمت انه غير لازم واصيب في المشهور بان الماحكم بحجر والاعضاء
الاصلية باقية وهذا فاسد لان المادة مبهمة غاية الابهام وحقيقة كل شيء وتعينه بصورته لا بمادته كما مر
ورابعها ان الاعادة لا لغرض عبث لا يليق بالحكيم والغرض ان كان عائدا اليه كان القصد له فهو منزه
عن ذلك وان كان عائدا الى العباد فهو ان كان ايلاما فهو غير لائق وان كان ايصالا لذة فاللذات
في الحياة انما هي دفع الالام كما بينه العلماء والاطباء في كتبهم فيلزم ان يولمهم اولا حتى يوصل اليه لذة حسية
فهل يليق بهذا الحكيم مثل من يقطع عضوا ثم يضع عليه المراهم ليلتذ وقوم اجابوا عن هذا بان الله لا يسئل عما
يفعل وليس لاحد ان يعترض على مالك فيما يفعل في ملكه والتحقيق الجواب على وجه الكلي انه قد ثبت في مباحث
الغايات لكل فعل وحركة غاية ذاتية وان لكل حامل جزاء الاخرى وان لكل رمى اما نوع جزاء ربما كان الكون
الى الدنيا والاخرة شريك له ولن تجد لسنة الله تبديلا وليس فعله الا هي الا الرحمة والعناية وايصال
كل حق الى مستحقها وانما الملذوذات والعقوبات نتائج وثمرات لفعل الحسنات والسيئات ولذات الاخرة

واصل

ونعيمها سواء كانت عقلية او حسية ليست كلذات الدنيا امورا باطلة كسراب بقيعة يحسبه الظمآن
ماء بل لذات حقيقية واصلة الى جوهر النفس كما علمت ومنها انه اذا صار الشيء معاد عذابه ام
لا ان فناء آخر فالمحشور لا يكون الا الاحد بعينه ثم لو فرض في الاكل كافرا والماكول مؤمنا يلزم اما
تعذيب المؤمن او تنعيم الكافر وكون الاكل كافرا معذبا والماكول مؤمنا منعما مع كونهما
جسدا واحدا والجواب انه يعلم تقريره مما سلفناه ولبعض الناس كلمات عجيبة في هذا المقام
حرام على كل عاقل طالب للاشتغال بمثلها بعد عدم الاستبصار بجواز الايمان على تجرد
التقليد لصاحب الشريعة والاكتفاء بدين العجائز الذي فيه حرب من النبوة ومن ذلك ان جرم
الارض مقدار محسوس بالفراسخ والاميال محدود والنفوس غير متناهية فلا يسع جرمها لحصول
الابدان الغير المتناهية والجواب كما علمت من الاصول ثم بعد تسليم ما ذكره ان للهيولى قوة
قابلة لا مقدار لها في ذاتها ولكن لها مقادير والف ما غير متناهية واعداد كذلك ولو سلمت
ان زمان الاخرة ليس كزمان الدنيا فان يوما واحدا منها خمسين الف سنة من ايام الدنيا وان
هذه الارض ليست محشورة على هذه الصفة وانما المحشورة صورة هذه الارض اذا مادت والقت
ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت ومن يسع الابدان كلها كما يدل عليه قل ان الاولين
والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم في جواب من قال أئنا لمبعوثون اذا متنا وكنا
ومنها ان المعلوم من الكتاب والسنة ان الجنة والنار مخلوقتان اليوم فلو كانتا جسمانيتين

يلزم من

يلزم من ذلك اما تداخل الاجسام او عدم كون محدد الجهات محددا لها والجواب قد مر مستقصى
من انهما داخل حجب السموات والارض وراء عالم الذين لم يأتوا البيوت من ابوابها كما يكون
عن الانتقال تارة ينفي كونهما في الكثرة وان زخارف بعد وتارة يجوز التداخل وتارة يثبت تعلق
السموات بقدرة ما ليعها وتارة يجوز التداخل بين الاجسام وليتهم اعترفوا بالعجز
وتمسكوا بالتقليد فقالوا الا نذر الى الله ورسوله اعلم   في امر الباقي من اجزاء الانسان
والاشارة الى عذاب القبر اعلم ان الروح اذا فارقت البدن العنصري يبقى معه بنحو ضعيف
الوجه وقد عبر عنه في الحديث بعجب الذنب فقد اختلفوا في بيانه فقيل هو الاجزاء الاصلية وقيل
هو العقل الهيولاني وقيل بل الهيولى وقال ابو حامد الغزالي انما هو النفس وعليها ثواب
الاخرة وقال ابو زيد الوقواقي هو جوهر فرد يبقى من هذه النشأة وعند صاحب الفتوحات
انه اعيان ثابتة الجواهر الشخصية ولكل وجه لكن الذي عندي انه لا يتعلق القوة الخيالية التي هي جوهر منفصل
الذات عن هذا البدن من اجزاء النشأة الدنيا واول النشأة الاخرة فارقت البدن وحملت
الصورة المدركة معها فله ان تدرك امورا جسمانية محسوسة ولشدة حبها للانواع
للانواع المحسوسات التي هي اصل هذه الحواس كما علمت ثم تتصور بذاتها الشخص على صورته التي كانت
في الدنيا ومات عليها فتصور ذاتها مقرونة لها بالبدن على الان للقبور والذي
مات على صورته فتجد نفسه مقبورا وتدرك الالام الواصلة اليه على سبيل العقوبات الحسية

على ما وردت به الشريعة الحقة فهذا عذاب القبر وان كانت تتصور ذاتها على صورة ملائمة ولصفات
الامور الموعودة فهذا ثواب القبر واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله القبر روضة من رياض الجنة او
حفرة من حفر النيران ثم اذا جاء وقت البعث والحشر تركب النفس على بدن يصلح لكيفيتها ولذاتها
ان كانت من السعداء وليصلح للنار والالام ان كانت من الاشقياء المجرمين واياك ان تعتقد
ان ما يراه الانسان بعد موته من احوال القبر واحوال البعث امور موهومة لا وجود لها في الاعيان
كما توهمه بعض الاسلاميين من اتباع المشائين من اراذل الفلاسفة فان من اعتقد ذلك فهو كافر في الشرع او
ضال في الحكمة بل امور القيامة واحوال الآخرة اقوى وجودا واشد تحصلا من هذه الصور الموجودة
في الهيولى التي من الموضوعات بوسيلة الحركة والزمان فالصور الاخروية اما متعلقة بذواتها او قائمة
في موضوع النفس وهي الطف الهيولانيات

في احوال يوم في الآخرة وفيه قواعد

في ان الموت حق يجب ان يعلم ان عروض الموت امر طبيعي كما اشار اليه تحرك النفس من
عالم الطبيعة الى النشأة الباقية واعراضها عن هذا البدن وخروجها عن غبار هذه الهيئات البدنية
واقبالها الى دار الآخرة وليس الامر كما زعمه الاطباء وعلماء الطبيعة ان سبب عروضه تناهي القوى
الطبيعية ونفاد الحرارة الغريزية او زيادة الرطوبة الفضلية او غير ذلك من تأثيرات الكواكب
بحسب حظوظها عند طالع المولود او ما اشبهها المبين بطلانه في موضعه بل سببها قوة جوهر
النفس واشتدادها في الوجود ورجوعها بحركتها الذاتية الى جاعلها الذي منه بدوها واليه

معادها

معادها اما مسرورة منعمة او معذبة متألمة في الحشر حشر الخلائق على انحاء مختلفة حسب اعمالهم
ونياتهم فلقوم على سبيل الوفد كقوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولقوم على سبيل التعذيب
ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون لاختلاف انواع الملكات الرديئة فهي الموجبة لاختلاف
صورهم الحيوانية ولقوم منهم نقاء ونحشره يوم القيامة اعمى ولقوم ان الاغلال في اعناقهم
والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ولقوم يسحبون في النار على وجوههم ولقوم نحشر المجرمين
يومئذ زرقا ولقوم فيها زفير وشهيق ولقوم اصحاب [illegible] ولا هم يحزنون ولقوم فطمس على اعينهم
وبالجملة يحشر كل احد على صورة باطنه ويساق الى غاية سعيه وعمله لقوله تعالى قل كل يعمل على
شاكلته وربكم اعلم بما هو اهدى سبيلا وفي الحديث يحشر المرء مع من احب حتى لو احب احدكم حجرا لحشر
معه فان تكرار الافاعيل يوجب حدوث الملكات وكل الملكات النفسانية تؤدي الى تغير الصورة
والاشكال وكل ملكة تغلب على الانسان في الدنيا تتصور في الآخرة بصورة تناسبها وهذا امر
محقق عند اهل البصائر ان الله سبحانه انما خلق الابدان الحيوانية على طبق دواعيها واغراضها
النفسانية وخلق الاعضاء البدنية كالقلب والدماغ والكبد والطحال والانثيين وسائر
الاعضاء والجوارح على حسب آراء النفس ومقتضياتها الذاتية وكذا خلق لكل نوع من انواع
الحيوانات الآلات مناسبة لصفات نفوسها كالقرن للثور والمخلب للسبع والكلف للفرس
والجناح للطير والناب للكلب والحمة للعقرب ومن نظر الى اختلاف الناس من اهل كل صنف وعمل

كالكاتب والشاعر والمنجم والزارع والطبيب وغيرهم كذلك هيئات ابدانهم مناسبة للدواعي
نفوسهم فان الهيئات ترد من النفوس الى الابدان كما ترتقي من الابدان الى النفوس ثم هيهنا فيصلون في
الاخرة بصورتها واليه الاشارة بقوله تعالى ليتبكن ازواج الامم ولنعرفن خلق الله قال
بعض اصحاب القلوب كل من لم ينور البصيرة باطنه في الدنيا تراه مشحونا بانواع المؤذيات
من الشهوة والغضب والمكر والحسد والكبر والعجب والريا وغيرها الا ان الانسان محجوب العين
عن مشاهدتها فاذا انكشف الغطاء بالموت عاينها وقد تمثلت بصورها واشكالها المحسوسة
الموافقة لمعانيها فيرى بعينه ان النفس قد تشكلت بصور السباع والبهائم وقد احدقت من العقارب
والحيات يلدغنها وتلسعها وان النار قد احاطت به واحرقته وانما هي ملكاته وصفاته الى غير ذلك
الا ان تتداركه الرحمة الالهية ويتخلصها من العقاب لاجل الايمان والعمل الصالح في النفخة قال تعالى
ونفخ في الصور فصعق من في السموات والارض واعلم ان النفخة نفختان نفخة تطفي النار ونفخة
تشعلها والصور بسكون الواو وقرى بفتحها ايضا جمع صورة ولما سئل عن النبي عن الصور قال هو قرن
من نور التقمه اسرافيل فوصف بالسعة والضيق واختلف في ان اعلاه اوسع والاسفل اضيق
او بالعكس ولكل منهما وجه فان الهيئات الصور كانت فتيلة استعدادها كالفحم للاشتعال بالنار
التي كمنت فيها فتبرز بنفخ الصور البرزخية متعلقة بالارواح التي فيها فينفخ اسرافيل نفخة واحدة فتمر
النفخة عليها فتطفيها وتمر النفخة التي تليها وهي الثانية على تلك الصور المستعدة بارواحها كالنار

للاشتعال

للاشتعال بل الاستنار فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها فتقوم تلك الصور احياء
ناطقة فمن ناطق يقول الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور ومن ناطق يقول من بعثنا من
مرقدنا هذا وكل ينطق بحسب علمه وحاله الاولى المعلومة
لقوله ص من مات فقد قامت قيامته واما الكبرى فلها ميعاد عند ربي لا يطلع عليها الا هو
والراسخون في العلم وكل ما في القيمة الكبرى له نظير في الصغرى ومفتاح العلم بيوم القيمة ومعاد الخلائق
هو معرفة النفس ومراتبها ومنازلها ومعارجها والموت كالولادة والقيامتين الصغرى
والكبرى كالولادتين الصغرى وهي الخروج من بطن الام الى فضاء الدنيا والكبرى هي الخروج
من بطن الدنيا ومضيق البدن الى فضاء الاخرة ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة فمن اراد ان
يعرف معنى القيمة الكبرى ورجوع الكل اليه تعالى وعروج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة وظهور الحق بالوحدة التامة وفناء الجميع حتى الافلاك والاملاك كما قال فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وهم الذين سبقت لهم القيمة الكبرى فليتامل الاصول
التي اسسناها في الكتب الربانية سيما في رسالة الحدوث ومن امكن له ان يعرف كيفية حدوث
العالم بجميع اجزائه بعد ما لم يكن بعدية زمانية من غير ان ينقدح به شيء من الاصول العقلية ولا ان
يتثلم به سرير الالهية وصفاته الحقيقية عن وصمة التغير والتكثر فقد امكن له ان يعرف خراب البدن
وما فيه وزواله واضمحلاله بالكلية ورجوعها اليه ومن انكر هذا فلانه لم يصل الى هذا المقام ولم يذق

هذا المشهد بنوع من العيان او بوسيلة البرهان او لانه معذور لعجزه لنقص او لضعف او بقية
بما جاءت الانبياء ع من ثبوت قلبه بنور اليقين بان هذا تبدل اجزاء العالم واعيانها
وطبايعها وصورها وانفسها في كل حين الى ان تزول تعيناتها وتضمحل تشخصاتها ومن
ثم هذا حشر جميع القوى الى ان يرجع بتاتها في الوجود واختلاف مواضعها في البدن الى ذات
واحدة بسيطة او حاشرين حين تزول وتضمحل الطبيعة والنفس فيها راجعة اليها ثم تنبعث من تلك الذات
تارة اخرى في القيامة لصورة تحتمل الدوام والبقاء فان عليه التصديق برجوع الكل الى الواحد القهار
ثم صدورها واثرها منه تارة اخرى لانه في الرقية واعلم ان النفخة وان كانت واحدة
جزءا من الوحدة من جانب الحق لاحاطته بجميع سواه لكنها بالاضافة الى الخلايق متكثرة بحسب كثرتها
العددية والنوعية وغيرها كان الازمنة والاوقات بالقياس اليه ساعة واحدة جزءا من
من الوحدة وان عدد الصور مأخوذة من البعض لان جميع الاشياء الكونية الطبيعية ساعية اليها متوجهة
نحوها من باب الحركة ثم الاستحالة وتحقيق هذا المرام يطلب من اهل الكشف بكثرة المراجعة اليهم
وطول الصحبة معهم

في ارض المحشر هذه الارض التي في الدنيا الا انها تتبدل
غير الارض كانه عذا ارويد وتبسط فلا يرى فيها عوجا ولا امتا تجمع فيها الخلايق من اول الدنيا
الى اخرها لا نهاية ذلك اليوم مبسوطة بقدرته تعالى قدرته الخلايق ومن بسطها الانكشاف الذي لذوي البصائر
النورية الذين اطلقت ذواتهم عن النزاع الطبيعي وقيد الزمان والمكان فيوقف ان يجمع

الازمنة

الازمنة وما يوازيها كلها كلمحة واحدة وما فيها ويجمع الاملاك وما يطابقها كنقطة واحدة كانت
الارض كلها والنبيون والشهداء والكتب والموازين وفيها الفصل والقضاء بالحق
كما في قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي
بينهم بالحق وهم لا يظلمون

ارضا واحدة وللارض صورة ارضية اخرى بيضا نقية فيها الخلايق كلها صح

في ان الصراط حق ورد في الحديث ورواه المفضل
عن ابي عبد الله ع انه قال الصراط هو الطريق الى معرفة الله عز وجل وهما صراطان صراط في الدنيا
وصراط في الاخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه واقتدا بهداه مر على الصراط الذي في الاخرة
فتردى في نار جهنم وروى الكليني عن ابي عبد الله ع قال الصراط المستقيم امير المؤمنين ع وفي
فذلك وايضا عنه ع في قول الله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم قال هو امير المؤمنين ع
ومعرفته وفي رواية اخرى عن واحد منهم الصراط المستقيم صراطان صراط في الدنيا وصراط
وصراط في الاخرة فاما الطريق المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام
فلم يعدل الى شيء من الباطل والطريق الاخرة طريق المؤمنين الى الجنة وهو مستقيم لا يعدلون
عن الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة وعنهم ع نحن ابواب الله ونحن الصراط
المستقيم وهذه الاحاديث المروية عنهم ع متوافقة المعاني والبواطن تحتاج الى البسط
في الكلام ومن اراد الاطلاع عليه فليرجع الى الفن الكامل الكتاب والاشارة اليه ان
للنفس الانسانية من ابتدائها وتنتهي الى ملتهن عرتها الدنيوية انتقالات تقتضيه وحركات

جوهرية لاجلها في النشأة ذاتية فمثل النفس صراط الاخرة لوجه كما انها سالكة الى الله بوجه في المتحرك
والمسافة شيء واحد بالذات متغاير بالاعتبار فالنفوس صراطات الى الله تعالى بعضها مستقيم وبعضها
منحرف وبعضها منكوسة والمستقيم بعضها واصلة وبعضها واقفة او معطلة والواصلة بعضها سريعة
وبعضها بطيئة واتم الصراطات المستقيمة نفس امير المؤمنين روحي فداك ثم نفوس اولاده المعصومين
عليهم السلام وذلك بسبب القوتين العلمية والعملية واليهما الاشارة في الحديث بصراط الدنيا وصراط
الاخرة فالاول عبارة عن تحصيل العدالة وملكة التوسط في استعمال العقل العملي للقوى الثلثة
الشهوية والغضبية والوهمية بين الافراط والتفريط لئلا يكون فاجرا ولا خاملا بل عفيفا
ولا يكون متهورا ولا جبانا بل شجاعا ولا يكون جربزا ولا ابله بل حكيما ليحصل من تركيب هذه
الاوساط هيئة اذعانية للقوى وهيئة استعلائية للروح عليها والتوسط بين الاطراف
المتضادة بمنزلة الخلو عنها فيشبه النفس كانها لا نسبة لها من الصفات المتضادة التعلقية
ولا مقام لها في الدنيا يا اهل يثرب لا مقام لكم فصارت كمراة مجلوة مستعدة لان يتجلى فيها صورة
الحق وذلك لا يحصل الا بالعمل بالشريعة وطاعة الامام المفترض الطاعة فلذا يكون صراط
الدنيا هو الامام والثاني عبارة عن تنور النفس بقوة النظرية وعقلها العملي على مراتب
الموجودات والاطوار الحسية والنفسية والعقلية وتنزهها عن ملاحظة الحجب والغواشي الى
افضية الانوار الالهية فالصراط المستقيم وجهان احدهما ادق من السيف من وقف عليه لتهم

والاخر

والاخراق من الشعر والوقوف على الاول يوجب القطع والفصل كقوله تعالى فلما الى الذين
ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وجاء في الخبر المؤمن على الصراط كالبرق اي خطف والوقوف على الثاني
يوجب الهلاك والعقاب ان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون
اعلم ان الصراط المستقيم الذي اذا سلكت او سلك الكثير هو بعينه صورة هدى النفس الممدود من
مبدا الطبيعة الحسية الى باب الرضوان فهو في هذه الدار كسائر الحقائق الغايبة عن الابصار
لانه هذه صورة معلقة فاذا انكشف غطاء الطبيعة بالموت يكشف لك يوم القيمة جسرا ممدودا محسوسا
على متن جهنم اوله في الموقف واخره على باب الجنة كل من نظر اليه يعرف انه صنعك وبناؤك ويعلم انه قد كان
في الدنيا جسرا ممدودا على متن جهنم التي قيل لها هل امتلأت فتقول هل من مزيد بل في طول طبيعتك
وعرضها وعمقها ومن ظل حقيقتك ذي ثلث شعب هو ظل غير ظليل لا يغني جوهر ذاتك من اللهب
جهنم بل هو الذي يقود بك الى اللهب لشهوات الكاسية نارها الا ان البرزة يوم القيمة لقوله وبرزت
الجحيم لمن يرى الا ان لطيفها ماء التوبة المطهرة للنفس عن المعاصي وماء العلم المطهر للقلوب عن حب
الي طبيعة الاصل والثاني في نشر الكتب والصحائف قال تعالى ونخرج له يوم القيمة
كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال واذا الصحف نشرت
اعلم ان كل ما يفعل الانسان بنفسه او يدرك بحسه يرتفع منه اثر الى ذاته ويجتمع في صحيفة ذاته ونشر
حركاته والركات والالفاظ ومولكات منطوية اليوم غائب عنك بسبب هذه الالبطة فيكشف لك بالموت

ما يغيب عن البصر في حال الحياة بما كان معلوما انه كتب لا يكاد يعلمها لوقتها الا هو وقد وردت الاشارة
الى ان رسوخ الهيآت الباطنة وتأكد الصفات النفسانية وهو المسمى عند الحكماء بالملكة وعند اهل الشريعة
بالملك او الشيطان ما يوجب خلود الثواب والعقاب فكل من يعمل مثقال ذرة من خير او شر
يرى اثره مكتوبا في صحيفة ذاته او صحيفة اعلى منها وهو عيانا [illegible] نشر الصحف وبسط الكتب
في ذاتها وقت ان يقع بصره على وجه ذاته عند كشف الغطاء ورفع الغشاوة فليلتفت
الى صحيفة باطنه وكتاب نفسه فمن كان في غفلة عن ذاته وحسب حسناته وسيئاته يقول عند
ذلك ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك
احدا وذلك لان نشأة الاخرة نشأة ادراكية حيوانية كل من لها حديد البصر لقوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد فمن كان من اهل السعادة واصحاب اليمين فقد اوتي كتابه بيمينه من جهة عليين لان
معلوماته امور كلية رفيعة عالية لما قال ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب
مرقوم يشهده المقربون ومن كان من الاشقياء المردودين الى اسفل سافلين واصحاب الشمال فقد اوتي
كتابه بشماله او من وراء ظهره من جهة سجين لان مدركاته مقصورة على اغراض جزئية سفلية ولان
كتابه ملأ بالكذب والبهتان والهذيان فحري بان يلقى في النار ويصلى بان يحترق في الجحيم كما قال ان
كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين ويل يومئذ للمكذبين

في كيفية ظهور احوال يوم القيمة على الاجمال وتفاصيلها مستفادة من القرآن والحديث على اتم تفصيل واوضح الاثر

نبا عظيم

نبا عظيم والناس عنه معرضون كم قائل ذلك من قائل وكاين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم
هذا العالم سترا لانه من الرحم والطرح لبعضه فلم ينهدم بنيان الدنيا لم ينكشف احوال الباطن
لان الغيب والشهادة لا يجتمعان في موضع واحد فلا يقوم الساعة الا اذا زلزلت الارض زلزالها
وانشقت السماء وانتثرت الكواكب وتساقطت النجوم وكورت الشمس وخسف القمر وسيرت
وعطلت العشار وبعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور وحملت الارض والجبال فدكتا
دكة واحدة والعارف قد يشاهد هذه الاحوال عند ظهور سلطان الاخرة على ذاته فيسمع نداء لمن
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فيرى السموات مطويات بيمينه ويرى هذه الارض عند القيمة
في الزلزال والجبال في الاندكاك حيث لا استقرار ولا جمود لها فاذا انكشف الغطاء يتحقق القيامتين
الكبرى والصغرى يرى كل شيء على اصله من غير غلط في الحس وشبهة في الوهم فيرى زوال
الاوضاع الشخصية المركبة من مواد وصور متجددة متخيلة مع اعراضها المختلفة التي كان بها
وجودها الشخصي المحسوس الذي مظهرها الات الحواس والفعالاتها عند القيمة ولها كون اخر
من الرؤية فليس لها فيشهد الاخرة هذا النحو من الوجود وقد [illegible] الدنيا في عرصة القيامة على حقائقها
الاصلية [illegible] منور بنور الملكوت فيشاهد الجبال كالعهن المنفوش ويتحقق معنى قوله
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا
ويشاهد [illegible] محيطة بالكافرين ويريها كيف تحرق الابدان وينضج الجلود وتذيب اللحوم

ويقودها الى دار الجحيم ويرى البواطن مكشوفة وهذه النار التي تحرق الجلود والابدان غير نار الله
الموقدة التي تطلع على الافئدة فان تلك النار قد تكون بالنوم والنعيم فيخفف عن بعض من العذاب
عنهم وان كان لونهم ما الارادة فيه فكلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما خبت فيهم النار الظاهرة
لغفلتهم عن الحسد والحقد والعداوة والبغضاء وسائر النيرانات التي منها تحرق القلوب
واشتغلوا باعمال بدنية من قضاء الشهوة البطن والفرج وغيرها لا على وجه المصلحة بل على منهج
البهيمية والمعصية فيزيد فيهم قوة بدنية موجبة لزيادة نار السعير فيهم ومن ههنا يعلم ان هذه النار الحسية
قابلة للزيادة والنقصان وقد ذكر بعض اهل الكشف في معنى الآية وجها آخر وهو قوله كلما خبت النار
المسلطة على ابدانهم زدناهم سعيرا بانقلاب العذاب من ظواهرهم الى بواطنهم وهو سعير التفكر
في الفضيحة والهول ليوم القيمة لان عذاب حرقة القلوب بنيران القطيعة والحجب عن الملكوت
اشد من عذاب حرقة الابدان والجلود فيكون عذاب تفكرهم وتوهمهم في نفوسهم اشد من طول
العذاب المقرون بتسلط النار المحسوسة على اجسامهم ولاجل ذلك قيل ان النار ناران نار
لها لهب ونار تعذب الارواح تطلع على الافئدة وكلتاهما غير هذه النار التي في الدنيا ولاجل ذلك وصفها
بانها لها لهب لان هذه النار الدنيوية ليست نارا محضة بل جوهرا مركبا فيه نار وغير نار ولهذا
قد ينقلب منها الى هواء وماء او غير ذلك واما النار المحسوسة الاخروية فهي صورة نارية كثيفة لا لطيفة
تنزل الا رحمة الله ومن جملة الاحوال يومئذ ان المرء يفر من اخيه وامه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ

شأن

شأن يغنيه وذلك لان النفس قد ترقت من البدن وخرجت عن الدنيا وكل ما فيها كما
قال وكلهم آتيه يوم القيمة فردا فلا يصاحب الانسان احدا من هذا العالم ولا شيئا الا نتايج
اعماله وافعاله وصور نياته ولوازم صفاته وملكاته ومنها ان الملك يومئذ لله وذلك لان الروابط
المخصصة لهم الا الاتفاقات والحركات التي بين الفعالات والمواد والحائلة بينها بواسطة الجهات والاوضاع
السماوية كلها في مقامها واما السببية الثابتة في الاسباب هناك ليست الا ذاتية غير جارية عن ذات
الشيء معلوم وجه وفي هذا العالم ايضا الملك لله الا ان الفعل بارادته وابقائه وتدبيره وحكمته الا ان العلل
العرضية العلل المعدة موجودة ههنا والاتفاقيات واقعة بقضائه وقدره ومنها ان الملك يومئذ
للحق وان لا ظلم اليوم لا وقت من ارتفاع المصادمات والمعارضات الاتفاقية في ذلك العالم ومنها ان
القيمة يوم الجمع لان الازمنة والمكانات علة التغاير والتعاقب في الحدوث والقدم والامكنة
والجهات علة الحضور والغيبة للوجود والعدم فاذا ارتفعتا في القيمة ارتفعت الحجب بين الموجودات
فيجمع الخلائق كلهم الاولون والاخرون فهو يوم الجمع لقوله يوم يجمعكم ليوم الجمع ومنها انه يوم الفصل لان
الدنيا دار اشتباه ومغالطة تشابك فيها الحق والباطل والخير والشر يتعانق فيها المتضادان ويتمازج
فيها المتقابلان والاخرة دار الفصل والتمييز والافتراق فيتفرق المتالفان ويتميز المتشابهان
لقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون وقوله ليميز الله الخبيث من الطيب الآية وقوله ويحق الحق
ويبطل الباطل ولا منافاة بين هذا الفصل وذلك الجمع لما قررناه وبوجه ما قال هذا يوم الفصل جمعناكم

والاولين ومنها ان المتخلصين عن البرازخ والصور لو جهوا اعتدوا فيهم لبعثة الى الحضرت الالهية
من غير اشتغال بالتوهم من المقيدين بالدنيا الى تزاحم بابدان التعلقات كما قال تعالى فاذا هم من الاجداث
الى ربهم ينسلون ومنها ان الموت لكونه عبارة عن هلاك الحيوان بواحد من طرفي التضاد تقام بين
الجنة والنار في صورة كبش املح ويذبح لتنوعه كما هو صورة الحيوة بيد جبرئيل مبدا الارواح ومحيي
الاشباح باذن الله ليظهر حقيقة البقاء والسرمدية بموت الموت وحيوة الحيوة ومنها ان الجحيم تحضر في العرصات
على صورة بحر لا يحل صفده ليتذكر الانسان وانى له الذكرى ~~وهي بارزة وفي ذلك اليوم~~ صفاته الرهيبة
الباعثة للعقاب كما في قوله وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى وهي بارزة وفي ذلك اليوم لكل اشقى
كما في هذا اليوم لقوله وبرزت الجحيم لمن يرى فيطلع الخلائق من حولها فيهم وعذابهم فيه محزون
لا الله من شر لولا ان حبسها الله برحمته لثارت ثورة احرقت بها السموات والارض.

في العرض واي سبب واحد الكتب ووضع الموازين واما العرض فهو عرض الخلق ليعرف اعمالهم في
الموقف وقد علمت كيفية اجتماع الخلائق كلهم على سهرة واحدة فيعرف المجرمون بسيماهم كما يعرف
الاخيار بربهم ههنا وقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ذلك
هو العرض فان من نوقش في الحساب عذب واما الحساب فهو عبارة عن جمع تفاريق الاعداد والمقادير
ليعرف مبلغها وفي قدرة الله تعالى ان يكشف في لحظة واحدة للخلائق حاصل متفرقات اعمالهم
وجمع نتائج اعداد حسناتهم وسيئاتهم واثر كل دقيق وجليل من اعمالهم ونياتهم وموازينهم الى يسابي

واما طول

واما طول مدة الحساب وكونه في العذاب فلاجل قصور ذواتهم عن سرعة التفطن لجمع متفرقاتهم والوصول
الى حاصل حسابهم واما اخذ الكتب فقد علمت ان كتب النفوس وصحائف القلوب بعضها علوية وبعضها
سفلية وبعضها يمينية وبعضها شمالية فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب
الى اهله مسرورا لانه مؤمن السعيد الذي قلبه منورة بنور الايمان مطهرة عن خبث الكفر ودغل السريرة
ولا حساب له مع احد من الخلق ولا تشغل لذته عن التوجه عن عالم القدس ولذلك قال واما من
اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية
في جنة عالية لانه كان عارفا بالاخرة وبالحشر والجزاء عاملا بما يلاقيه حسابه ولكن به اذا الغفلة ههنا
مبعث الجزم واليقين واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه وذلك
لكثرة اشتغاله بالدنيا ولذاتها وتهيئه عن الاخرة وجزائها واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف
يدعو ثبورا ويصلى سعيرا اما دعوة الثبور فلتعلق قلبه بالامور الباطلة الفانية واما صلي السعير فلكونه
كتاب الغير المنافقين من جنس الاوراق المسودة الباطلة القابلة للنسخ والتبديل والتغير اللايقة للاحراق
بنار السعير واما الكافر المحض فلا كتاب له والمنافق سلب عنه الايمان ولا تقبل منه صورة الاسلام لكونه
لا يقبل من العوام والضعفاء والذي في حضرة كان لا يؤمن بالله العظيم فيدخل فيه المعطل والمشرك واي حد
لان المنافق في باطنه واحد من هؤلاء الثلاثة اذ لا ينفع اذ لا ينفعه هناك صورة الاسلام الا ما رواه علم
الا هذا الضرب غير كتاب اعمال الغير رداءة كتب بالدنيا ولو الكافر فنبذوه وراء ظهورهم ثبورا

نشرا قليلا وهو كتابه المنزل عليه لا كتاب الاعمال فانه حين نبذه وراء ظهره ظن ان لن يحور اي يرجع كما

في قوله ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم فارديكم وذلك انه يوم القيمة قيل له ارجع الى الدنيا فخذ كتابك من وراء ظهرك

اي من حيث نبذته في حيوتك الدنيا كما في قوله تعالى قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا واما وضع الموازين

في الميزان عبارة عن معيار صحيح يعرف به قدر الشيء وزنه سواء كان آلة محسوسة مخصوصة او غيرها وميزان

كل موزون من جنسه وان لم يكن وميزان الآخرة لميزان الدنيا ولا موازينها لموازين الاجرام والاثقال

كالقبان وميزان الخط والشعر والاخط والدليل لميزان الشعر كالعروض وميزان الفكر كالمنطق وميزان

والبناء كالنحو وميزان مقادير الساعات كالاسطرلاب او الارتفاعات والاعمدة كالشاقول والدوائر

والاستدارات كالفرجار او الاضلاع والاستقامات كالمسطرة والعقل ميزان الكل وبالجملة ميزان

القيمة نوع آخر من الموازين فيوزن به الكتب والصحائف ويجعل فيه وما ورد في هذا الباب

من المتشابه ما رواه محمد بن علي بن بابويه انه سأل هشام بن سالم عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط

ليوم القيمة قال هم الانبياء والاوصياء واعلم ان كل عمل بدني او قلبي وكل ذكر ونية يوضع في

الميزان ويدخل فيه ويقابله الا كلمة التوحيد من قول لا اله الا الله مخلصا لان كل عمل له مقابل

في هذا العالم من الاضداد وليس للتوحيد مقابل الا الشرك لانهما لا يجتمعان في ميزان احد لان

اليقين الدائم لا يجتمع مع نقيضه في قلب احد لا يتعاقبان على موضوع واحد اذا ورد الميزان لنفس

المؤمن الموحد كتب الجوهر والذات لا نفس الا ... بعد فضله عن الشيء فليت الكلمة

يقابلها

ما يقابلها ويعادلها في الكفة الاخرى من قول او عمل او نية فضلا عن ان يرجح عليها كما يدل عليه حديث

صاحب السجلات ولهذا روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لا ينفع مع الكفر لا يضر مع الايمان شيء وروى ابو

عبيدة عنه عليه السلام ان الله يغفر للمؤمنين وان جاء بمثل ذا وذا بيده قال قلت وان بمثل تلك الهنات فقال اي

والله وان جاء بمثل تلك الهنات اي والله مرتين وفي رواية حتى البر وان زنى وان سرق واعلم ان اعمال الجوارح

ميزانها ونزرها كلها مما يدخل في الموازين واما الاعمال الباطنة فلا يدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيه العدل وهو

الميزان الحكمي المعنوي فالمحسوس يوزن بالمحسوس والمعنى بالمعنى فلهذا يوزن الاعمال من حيث ما هي مكتوبة واخر ما يوضع

في هذا الميزان قول الانسان الحمد لله ولهذا يملأ الميزان والميزان ... فلهذا قال الحمد لله يملأ الميزان ومن اللطائف

الكشفية ان كفة ميزان كل احد بقدر عمله من غير زيادة ولا نقصان في الجنة والتي ركبت ان يعلم ان الكبير

التي خرج عنها ابونا ادم وزوجته حوا لاجل خطيئتهما غير الجنة التي وعد المتقون لان هذه لا تكون الا بعد

خراب الدنيا وزوال السموات والارض وانها مدة عالم الحركات وان كانتا متفقتين في الحقيقة والرتبة

والشرف لكونهما جميعا دار الحيوة الذاتية ودار البقاء غير متجددة ولا متبدلة ولا داثرة ولا متغيرة ولا

زائلة وبيان ذلك ان الغايات كالمبادي في معنى ذاتية متقابلة وان الموت الطبيعي ابتداء حركة الرجوع الى الله

كما ان الحيوة الطبيعية انتهاء حركة النزول وعنده لكل درجة من درجات القوس الصعودية بازاء مقابلتها

من درجات قوس النزول وقد تشابهت الطرفان والوسطان في السلسلتين بالقوسين من الدائرة اشعارا بان

الحركة الثانية انعطافية لا استقامية فاذا القرار هذا فاعلم ان الجنة جنتان محسوسة ومعقولة كما قال تعالى

في المسجد فسمعوا هدة عظيمة فارتاعوا فقال صلى الله عليه وسلم اتعرفون ما هذه قالوا الله ورسوله اعلم قال حجر القي من اعلى
جهنم الى مدة سبعين سنة الان وصل الى قعرها وسقوطه فيها هذه هدته فما فرغ من كلامه الا والصراخ في دار
منافق من المنافقين قد مات وكان عمره سبعين سنة فقال رسول الله الله اكبر فعلمت الصحابة ان هذا الحجر هو
ذاك وانه منذ خلقه الله يهوي في جهنم فلما مات حصل في قعرها قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من
النار فانظر ما اعجب كلام الله وما احسن توقيف النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة ٭ في ان الحقيقة الالهية ظهرت
الجنة والنار والانسان وابوابهما اعلم ان لكل معنى من المعاني الذاتية حقيقة اصلية ومثالا ومظاهر
والانسان مثلا له حقيقة كلية وهي الانسان العقل مظهر اسم الله وكلمته والروح المنسوبة اليه في قوله
وكلمته القاها الى مريم وروح منه وقوله ونفخت فيه من روحي وله امثلة جزئية افراد الشخصية كزيد وعمرو
وله ايضا مظاهر كالشجر والالواح الذهنية فكذا للجنة حقيقة كلية هي روح العالم مظهر الاسم الرحمن
لقوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولها امثلة كلية هو العرش الاعظم مستوى الرحمن وصورة
ظاهرة ارض الجنة الكرسي وسقفها عرش الرحمن وامثلة جزئية كقلوب اهل الايمان كما ورد قلب المؤمن
عرش الله وقلب المؤمن بيت الله ولها مظاهر ومظاهر كلية وجزئية هي طبقات الجنة وابوابها وكذلك النار
لها حقيقة كلية هي البعد من رحمة الله صورة غضبه ومظاهر اسم الجبار والمنتقم ولها مثال كلي هو جهنم
ولها مظاهر كلية وجزئية هي طبقات جهنم وابوابها وطبقاتها السبعة تحت الكرسي وفيها اصول
السدرة ومنها تنبت شجرة الزقوم طعام الاثيم طلعها كانه رؤس الشياطين وهناك مشتهى اعمال الفجار

والمنافقين

والمنافقين وهي محيطة بالكافرين وكذا سرادقها ولها امثلة جزئية هي هوية النفس بل النفوس الدنية
المظلمة والصدور الضيقة الحرجة وابوابها سبعة لقوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
وهي يعني الابواب الثمانية لاهل الجنة فانها على شكل الباب الذي اذا فتح على موضع انسد به موضع اخر فمعنى
غلق هذه الابواب على الجنة عين فتحها الى النار والا باب القلب فانه ابدا مطبوع على اهل النار
لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط لان صراط الله الذي ادق من الشعر فمن يسلكه
ويسلكه الى طرق الحقيقة واللطف فانه يتيسر سلوكه للجنة اي باطنه متسلم العناد والاستكبار فابواب
الجحيم سبعة وابواب الجنة ثمانية ٭ في الاشارة الى عدد الزبانية عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب
النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا الايات اعلم انه قد انكشف لارباب البصائر القوية
ان هذا الكتاب البشري كسبعة عشرة وابوابه وزبانية الجحيم وابوابها والمنكشف لبصيرة انه يطلع على
هذا البيت الذي هو مثال الجحيم تسعة عشر نوعا من الزبانية وهي الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة
وقوة الشهوة والغضب والقوى السبع النباتية وكل منها يجر القلب عن اوج عالم القدس الى
حضيض عالم السفل واما الكلام في اصولها وسوابقها فتعلم ان مدبرات الامور في برازخ
عالم الظلمات ومن الملك اليها يتقودوا ان يقاسقا فالمدبرات امرا في باطن عالم الكبير
الجسماني من الارواح الملكوتية للكواكب السبعة والبروج الاثني عشر فالمجموع تسعة عشر مراد وجهها
عليها تسعة عشر كذا في العالم الصغير الانسان رسالة القوى المباشرة لتدبير البرازخ السفلية وهي تسعة

عشر المذكوره سبع منها مبادی الآفات النباتیه واثنی عشر منها مبادی الآفات الحیوانیه فان
ما دام کونه محجوباً بهذه المبادی الداخله والارضیه منها التی هی الطبیعه والسور الذی اید بهذه الاعمال
الکلیه والجزئیه لا یمکنه الصعود الی عالم الجنان ونعیم الرضوان ودار الحیوان فاذا لم یتخلص عن آثارها
والتقیید بها کانت حاله کما افصح عنه قوله تعالی خذوه فغلوه ثم الجحیم صلوه الآیه فاذا انتقل من هذه النشأه
بالموت ینتقل من السجن الی السجین فینودیه الملک الی ایدی هذه الزبانیه التی هی من آثار تلک المدبرات
فیعذب بها فی الآخره کما یعذب بها فی الدنیا من حیث لا یشعر لکثرة الحجب وغلظها فاذا انکشف الغطاء
ورفع الحجب یری نفسه معذبا بایدی سدنه الجحیم وزبانیه نار الجحیم کبروز الی جهنم لسلاسلهم واغلالهم
فی الاعراف واهله وقال تعالی وعلی الاعراف رجال یعرفون کلا بسیماهم قیل هو سور بین الجنه والنار
باطنه فیه الرحمه وهو ما یلی منه الجنه وظاهره من قبله العذاب وهو ما یلی منه النار یکونون علیه من تساوت
الکفه میزان حسناته وسیئاته فهم ینظرون بعین الی النار وبعین اخری الی الجنه وما لهم رجحان ما
یدخلهم الله فی احدی الدارین هذا ما قیل وعندی ان الاعراف عین السور الواقع بین الجنه والنار
والذی ذکروه انما یصح ویلیق فی تفسیر قوله تعالی فضرب بینهم بسور له باب باطنه فیه الرحمه وظاهره من
قبله العذاب واما الاعراف فاصله مأخوذ من المعرفه لما قال یعرفون کلا بسیماهم واما من عرف الذکی
وهو عنده هو الموضع المرتفع منه والوقف الیه الرجال المرتفع لکنه بمعنی ارتفاع مکانتهم وعلو
درجاتهم واهل الاعراف هم الکاملون فی العلم والمعرفه الذی یعرفون کل طائفه من الناس بسیماهم

بسیماهم ویردون بنور بصیرتهم الباطنه اهل الجنه واهل النار واحوالهم فی الآخره کما قال النبی اتقوا فراسة المؤمن
فانه ینظر بنور الله لکنهم یعرفون بنور العالم من حیث ابدانهم کما قیل ابدانهم فی العالم الاسفل وقلوبهم معلقه
کالقنادیل بالملأ الاعلی فهم بالاجساد ارضیون وبالقلوب سماویون اشباحهم فرشیه وارواحهم عرشیه
وهم موتوا بالموت الطبیعی عن هذا الهیکل البدنی کما دخلوها روحا کما قال لم یدخلوها وهم یطمعون رجاء
لرحمة الله واذا خرجوا عن الدنیا کان طمعهم علی الوصول وقوتهم علی الفعلیه والحصول واما قیل ربک
فی لهم کمال برزخی بین احوال الجنه اهل النار لان قلوبهم منعمة بنعیم الجنان من الایمان والعرفان
وابدانهم معذبه بعذاب الدنیا وموذیاتهم فهم کما قال تعالی واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب
النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمین والذی یشاهده ما ذکرناه امور الاول ما ورد عن
ائمتنا المعصومین علیهم السلام انهم قالوا نحن الاعراف والثانی ان الآیه تدل علی غایة مدحهم والمتوسطون فی
الرتبه الذین لا رجحان لواحده من کفتی موازینهم المواقفون فی الاسرای برزخی الدارین الجنه والنار لیسوا
من المدح فی هذا المحل ومن الموقف علی هذه الدرجه بان یعرفوا الکل من الطائفتین بسیماهم وهو موقف النفوس الابرار
عظیم الثالث ان موضع الدعا والمناجات لطلب الحاجات انما الدنیا وقبل الموت واما الآخره
وبعد الموت فهی مکان الوصول من الوجدان ان حصول الیأس والحرمان فی ... طوبی وهی
شجرة العلم الکثیره الفروع والشعب الشریفه الشامخه والاثمار من المعارف الالهیه الراکیه الا لیستقل
بالکتب العقول البشریه بل یحتاج فی تحصیلها ... ولها ان یقتبس انوارها من مشکوة خاتم النبوه

اول اوصيائه وافضل اوليائه واشرف ابواب مدينة علمه فان انوار العلوم الالهية والمعارف الربانية
انما انتشرت في قلوب المستعدين القابلين للهداية من بزار الولاية وشجرة الولاية وما ورد في المعنى
ما رواه اعلم المحدثين رواية وضبطا واوثقهم دراية وحفظا الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن
بابويه القمي رحمه الله بسنده المتصل عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله جعفر الصادق ع طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار
علي بن ابي طالب وليس من مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها وذلك لان نفسه الشريفة معدن الفضائل
والعلوم وكان قلبه المنور مفتاح ابواب خزائن المعرفة الموروثة من الانبياء سيما خاتمهم واعلمهم عليه
وآله الكمل التسليمات وازكاها كما افصح قوله ص انا مدينة العلم وعلي بابها وانما نسبت موضع طوبى الى داره
الاخروية من حيث قلبه المعنوي دون دار محمد لان تفاصيل العلوم الحقيقية التي املى معها الرسول
والكتاب سعة ساقه من بيانه وتعليمه وهو كلمات زادها الله تعالى لقوله ومن عنده علم الكتاب وبقوله
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وبقوله انما انت منذر ولكل قوم هاد ولذلك ورد انه قال ص
لما نزلت هذه الآية يا علي انا المنذر وانت الهادي فقد تبين بنور العقل والنقل ان مثال
شجرة طوبى اعني اصل العلوم والمعارف في دار علي واولاده المطهرين الذين هم ذرية بعضها من بعض
لان كل واحد منهم كبد واحد واثنهم المقدس وصدرهم المنور المطهر صلوات الله عليهم اجمعين وفروعها في صدور
شيعتهم وبيوت قلوب مواليهم اذ يتفرع ويتشعب من علم النبي والوصي عليهما السلام والهما علوم حقيقية وفروع
فقهية في قلوب العلماء والمجتهدين من اتباعهم ومقلديهم الى يوم القيمة ولنعم سيد الاولياء الى علي هذه الامة

في الابوة

في الابوة المعنوية لشيعته اذ هم الى افراد الشرف في الابوة الظاهرية ولهذا قال النبي يا علي انا وانت
ابوا هذه الامة وهكذا النبي شجرة طوبى لجميع الشجار الكبرى قال العارف المحقق في الفتوحات المكية
اعلم ان شجرة طوبى طوبى لجميع شجرة الجنات كآدم لما ظهر منه من البنين فان الله لما سوى بيده
وسواها نفخ فيها من روحه كما شرف آدم بالدين او نفخ فيه داود من نفخ الروح فيه علم الله
لكونه مخلوقا بيديه ولم تؤت اي عرشه لشجرة طوبى ولنفخ فيه زينتها بثمرة الحلي والحلل التي
فيها زينة للابسها وكمن ارضها كالحلي ما على الارض زينة لها انتهى فقد ظهر من كلامه ان شجرة طوبى
يراد بها اصول المعارف والاخلاق الحسنة لتكون زينة للنفوس القابلة بمنزلة ما على الارض زينة لهم
في خلود اهل النار فيها هذه مسئلة غريبة عويصة وهي موضع خلاف بين علماء الرسوم وعلماء
الكشف وكذا بين اهل الكشف هل يسرمد العذاب عليهم الى ما لا نهاية له او يكون لهم راحة ونعيم بدار الشقاء
عند انتهاء مدة العقاب لا اجل مسمى اتفق الكل على عدم خروج الكفار من النار وانهم ماكثون
فيها الى ما لا نهاية له فان الكل في الدارين على دار الكل فيها ملاء و الاصول الحكمية دالة على ان القوى
الجسمانية متناهية وعلى ان القسر لا يدوم على طبيعة واحدة وعلى ان لكل موجود غاية يشتاق اليها
وعلى ان مآل الكل الى رحمة الله الالهية التي وسعت كل شيء وعندنا ايضا اصول دالة على ان الجحيم والامها
وشرورها دائمة باهلها كما ان الجنة ونعيمها وخيراتها دائمة باهلها وان كان الدوام في كل منهما على معنى آخر
وانت تعلم ان نظام الدنيا لا يصلح الا بنفوس جافية غليظة وقلوب قاسية شديدة القسوة فلو كان

الناس على طبقة واحدة وطبيعة سليمة وقلوب خاشعة مطيعة لاختل النظام لعدم القائمين لعمارة هذه الدار ان
النفوس الشديدة الغلاظ كالفراعنة والدجاجلة والنفوس المطاردة الشياطين وفي الحديث اني جعلت
معصية ادم سببا لعمارة هذا العالم وقال تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا
يفقهون بها الاية وقال تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هديها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من
الجنة والناس اجمعين فكونهم على طبقة واحدة ينافي الحكمة والعناية لان الناس من الطبقات المكونة
في ملك الامكان من غير ان يخرج من القوة الى الفعل والعناية تاباه فاذا كان وجود كل
طائفة من مقتضى قضاء الله وقدره وعنايته ورحمته يكون لها غايات طبيعية ومواطن ذاتية والغايات
ذاتية للاشياء مناسبة لها ملائمة لذواتها يقع الوصول اليها اخر الامر وان عاق عنها عائق اياما معدودات او قصرا
كما قال وحيل بينهم وبين ما يشتهون والله تعالى تجلى الاسماء في جميع المنازل والمقامات فهو الرحمن
الرحيم الرءوف وهو العزيز الجبار القهار المنتقم وفي الحديث ايضا لو لا انتم تذنبون لذهب الله بكم
وجاء بقوم يذنبون قال بعض المكاشفين يرضى الله اهل الدارين فيها السعداء بفضل الله واهل النار
بعدله ويتلذذون فيهما بالاحوال ويتلذذون فيها بالنيات في هذا الاسم جزاء العقوبة موازيا لمدة العمر في
الشرك في الدنيا فاذا فرغ الامد جعل لهم نعيم في الدار التي يخلدون فيها بحيث لو دخلوا الجنة لتألموا
لعدم موافقة الطبع الذي جبلوا عليه فهم يتلذذون بما هم فيه من نار وزمهرير وما فيها من لدغ حيات
وعقارب كما يتلذذ اهل الجنة فيها من الظلال والنور ولثم الحسان من الحور لان طباعهم يقتضي ذلك الا ترى

ان الجعل

ان الجعل على طبيعة يتضرر بريح الورد ويتلذذ بالنتن والمحرور من الانسان يتأذى بريح المسك فاللذات
تابعة للملائم والالام لعدمه وصاحب الصفات الملكية من الاثم ظلمة تتقلب في موطن الاخرة في البطون
الخالية الى الصلاة نهاية الدين ولا ايضا من صور حب الدنيا وشهواتها وهي اجزاء نفسه فيه حيات
وعقارب من الباب وبالغ فيه ذلك الكتاب وقال في الفصوص واما اهل النار فمآلهم الى النعيم
ولكن في النار اذ لا بد لصورة النار بعد انتهاء مدة العقاب ان يكون بردا وسلاما على من فيها وهذا نعيمهم فالذي لا
بد ان نشتغل به من الرياضات العلمية والعملية ان دار الجحيم ليست بدار نعيم وانما هي موضع الالم والمحن
وفيها العذاب الدائم لكن الامها متفننة متجددة على الاستمرار بلا انقطاع والجلود فيها متبدلة وليست
هناك موضع راحة واطمينان لان مرتبتها من ذلك العالم مرتبة عالم الكون والفساد من هذا العالم
في كيفية تجسم الاعمال وتصور النيات يوم القيمة والاشارة الى مادة صورها واعلم ان لكل
صورة عارضية ظهورين احدهما في موطن النفس ولكل صورة نفسية وملكة راسخة وجود في النشأة الاخرى الا ترى
ان صورة جسم الرطب اذا اثرت في مادة جسمانية قابلة للرطوبة فيها فصارت رطبا مثله سهلة
القبول للتشكل والانفعال واذا اثرت في مادة اخرى كمادة القوة الحسية والخيالية وانفعلت
عن الرطوبة لم يتعد هذا الاثر ولم يصر رطبا مثله مع انها قبلت ماهية الرطوبة لكن بصورة اخرى ومثال
اخر وكذا قبلت القوة العاقلة الا انه يصير فيها صورة اخرى وكذا الامر في الوجود والظهور مع ان المهية
واحدة هي ماهية الرطوبة والرطب فللمهية الواحدة صورة ثلثة في مواطن ثلثة لكل منها وجود خاص وظهور

معاني فانظر في حكم تفاوت هذه الثلاثة في مهية واحدة وقس عليه تفاوت النشأة في الظهورات
والوجودات في كل معنى ومهية عقلية فلا تتعجب من كون الغضب وهو كيفية نفسانية اذا وجدت
في الآخرة صارت نارا محرقة وان العلم وهو كيفية نفسانية اذا وجد في الآخرة صار عينا تسمى
سلسبيلا وان الماكول من مال اليتيم ظلما يتقلب في موطن الآخرة في بطون الاكلة نارا يصلونها
يوم الدين ولا ان يكون من صورة حب الدنيا ومن شهواتها وهي اعراض نفسانية ههنا حيات وعقارب
تلسع وتلدغ لصاحبها في القيمة وهذا القدر كاف للمستبصر لان يومن بجميع ما وعده الله ورسوله واوعد
عليه ولكل من له قوة تمرس في العلم يجب عليه ان يتامل في الصفات النفسانية وكيفية ملابستها للآثار
والافعال الخارجية وكيفية ذلك ذريعة لمعرفة التلبس ببعض الاخلاق والملكات لآثار
مخصوصة في القيمة   مثال ذلك ان شدة الغضب في رجل تورث ثوران دمه واحمرار
وجهه وانتفاخ اوداجه والغضب حالة نفسانية موجودة في عالم باطنه وهذه الآثار من صفات
الاجسام المادية وقد صارت تابعة في هذه النشأة فلا عجب من ان يلزمها في نشأة اخرى ان تنقلب
نارا محضة محرقة للقلب يتقطع للامعاء موقدة تطلع على الافئدة كما يلزمها ههنا اذا اشتد تسخن البدن
ومرض الوجه والاوداج واضطراب الاعضاء وافتراق المواد والاخلاط وربما ادى
الى المرض الشديد الى الهلاك من الغيظ فهكذا جميع الصور الجسمية الموجودة في عالم الآخرة حاصلة من ملكات
النفوس واخلاقها الحسنة والقبيحة واعتقاداتها ونياتها الصحيحة والفاسدة الراسخة فيها من تكرر الاعمال

والافعال

والافعال في الدنيا فصارت الاعمال مبادي الاخلاق في الدنيا فتصير النفوس بهيئاتها مبادي
للاجسام في الآخرة   واما مادة تكون الاجسام وتجسم الاعمال وتصور النيات في الآخرة
فليست الا النفس الانسانية وكما ان الهيولى مادة تكون الاجسام والصور المقدارية وهي لا مقدار
لها في ذاتها فكذلك النفس الآدمية مادة تكون الموجودات المقدرة المصورة الاخروية وهي في
ذاتها امر روحاني لا مقدار لها   والفرق بين النفس والهيولى بامور منها ان الهيولى
وجودها بالقوة من كل وجه لا تحصل لها في ذاتها الصور الجسمانية بخلاف النفس فانها كانت في
ذاتها موجودة بالفعل وجودا جوهريا حساسا وكانت اولا صورة لهذا البدن العنصري فصارت
مادة اخروية يتحد بها جسم الآخرة فهي صورة الموجودات الدنيوية ومادة الصور الاخروية المنفوخة باذن
الله يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا لاختلاف انواعها في الآخرة ومنها ان النفس مادة
روحانية لطيفة عقلية لا تدرك بهذه الحواس بل بحواس الآخرة والهيولى مادة كثيفة انما تقبل الصور
الكثيفة المقيدة بالجهات والاوضاع المشوبة بالقوى والاعدام ومنها ان قبول الهيولى للصور والاكوان
على سبيل الانفعال الذي له والتجدد والحركة وقبول النفس لصورها الراسخة فيها على سبيل الفعل والا
ولا منافاة بين قبولها وفعلها فهي بجهة واحدة فاعلة وقابلة للصور والاشياء معا وكذلك علوم
المبادي وصفاتها حيث انها بجهة واحدة حصلت فيها ومنها لان القبول هناك ليس بمعنى الاستعداد
والامكان ومنها ان هذه الصور كمالات لموادها وموضوعاتها وليست للصور النفسية من النفس الا

لها في حصول تلك الصور لها وانما الكلام في ان تكون كيفية تعقل تلك الصور وكيفية مدركيتها لها وبين
الاعتبارين فرق ثابت وقد بيناه في موضعه ان جهتي القبول والفعل واحدة في لوازم الذات

فائدة في عاقبة

في ان جميع الحيوانات هل لها حشر كالانسان ام لا قد اشرنا الى ان الكل محشور من طريق
ذاتية وخلق وبعث وبداية وعود وارباب الفلسفة اثبتوا للطبيعة غايات ذاتية وجعلوا لكل شيء الى بدنه منه فعود
الاجسام الى القوى وعود القوى الى النفوس وعود النفوس الى الارواح وعود الكل اليه تعالى كما قال الا الى
الله تصير الامور وقوله كل الينا راجعون فنحن نتكلم من جهة علم الاخرة في ان [illegible] لكن الكلام انما هو في بعث
الشخص الجزئي مع بقاء الهيئة وشخصيته لا يبقى للنبات شيء وهذا الان امر محقق ليتجرد نفسه المتعلقة
تارة بهذا البدن المادي الدنيوي وتارة بذلك البدن الصوري الاخروي واما غيره من الحيوانات
ففي ثبوت نفوسها وعودها الى الاخرة خلاف بين العلماء والروايات فيه ايضا مختلفة والايات فيه من جهة
غير محكمة لاحتمال ان يكون المراد من قوله تعالى واذا الوحوش حشرت حشر طائفة من افراد البشر نفوسهم من جنس
ارواح الوحوش حشرا وحوشا لا انسانا والذي يثبت من طريق البرهان الذي هو القول بالتفصيل فكل
حيوان يكون له نفس متخيلة متذكرة فوق النفس الحساسة فهو بعد الموت محشور الى بعض البرازخ غير معطل
عن جزاء لان العناية تأبى عن اهمال ما هو مستعد للاستكمال واما حشر النفوس لا المتخيلة المتذكرة فكحشر
القوى النفسانية الى مبدئها ورب نوعها كما ذكر معلم الفلاسفة في كتابه في معرفة الربوبية وكل النفوس
النباتية اذا انقطعت الاثمار او يبست كما ذكره بعض العرفاء او حشر المقلدين والاتباع الى منازل الائمة

والمجتهدين

والمجتهدين لشبه حشر القوى النفسانية الى النفس كما في قوله تعالى وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير
فهم يوزعون ولمثل قوله والطير محشورة كل له اواب حسبهم و وصيتي يقول هذا العبد الذليل لسعيد
ابداً للطالب في جميع اقوالي واحوالي ومعتقداتي ومصنفاتي من كل ما يقدح في صحة متابعة الشريعة
الغراء التي اتى بها سيد المرسلين وخاتم النبيين عليه وآله افضل صلوات المصلين او يشعر بوهن في الشريعة
والدين او ضعف في التمسك بحبل الدين لاني اعلم يقينا انه لا يمكن لاحد ان يعبد الله كما هو اهله ويشكر آلاءه الا
من له الاسم الاعظم وهو الانسان الكامل المكمل خليفة الله بالخلافة الكبرى في عالم الملك والملكوت
الاسفل والاعلى وفي النشأة الاخرة والاولى واوصيك ايها الناظر في هذه الاوراق ان
تنظر فيها بعين الرحمة والاشفاق والمدرك بالمدارك الملكوتية واحذر ان تترك [illegible] النفوس السفلية
من الالف بما هو مشهور بين الجمهور والتوحش عما لم تسمعه من المشايخ والاباء وان كان مبرهنا عليه بالحجة
البيضاء فلا تكن ممن ذمهم الله على التقليد المحض من غير برهان في مواضع كثيرة من القرآن كقوله تعالى
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل
نتبع ما وجدنا عليه اباءنا فاياك ان تجعل مقاصد الشريعة الالهية وحقائق الملل الحنيفية مقصورة على ما سمعت
من معلميك واشياخك منذ اول السلوك فتحجر واسعا على حقيقة ذاتك ومقامك [illegible] مهاجرا الى ربك
بلا تبعية ما ابينا الحقيقة ابراهيم حنيفا مسلما حيث قال لابيه [illegible] يا ابت لا تعبد الشيطان وقال اني ذاهب
الى ربي سيهدين فاذهب الى ربك وسافر في بلاد [illegible] وسعيه [illegible] مهاجرا الى الله ورسوله

لترى من آيات الجبروت وعجائب الملكوت ما لا عين رأت ولا أذن سمعت فان ادركك الموت
في هذا السفر فأجرك على الله لقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الآية فلا يبالي ان
كنت من فرائض لقد الجهور واقفون في منزلهم وانت فرت بكل من المنزل فكيف تبيع الا القافي
من الحق والمتحرك والحي والمرتحل فلنا كانت امامك وامامنا امير المؤمنين عليه وعليه السلام
التحية والله صلوات رب العالمين لا تعرف الحق بالرجال بل اعرف الحق تعرف اهله
واعلم ان المتبع في المعارف الالهية هو البرهان او المشاهدة بالعيان طاق لا قل هاتوا برهانكم
ان كنتم صادقين قال ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به وهذا برهان النور يقذفه الله في
قلب المؤمن فيتنور به بصيرته فيرى الاشياء كما هي كما وقع في دعاء النبي لنفسه وكذا في ادعية اولاده
من قوله اللهم ارنا الاشياء كما هي   واعلم ان هذه المسائل التي وقع الخلاف فيها لجمهور العقلاء سيما
مع الانبياء عليهم السلام ولهم الدعاوى كانت لجهله الشرائع والحصول لحكمة الانبياء في تلك رموز
العقول المنطقية وانظارهم التعليمية البحثية ووقع الخلاف فيهم من اولئك العقلاء المشتغلين
طول عمرهم باستعمال آلة الفكر والنظر في الكتب القوم الاشياء ولم يتبين لهم الخطا ولم يقف
الى حجة الى ائمة الانبياء فعلم ان هذه المسائل لا تحصل الا باقتباس الانوار من مشكوة النبوة والمشكاة
فيهم الاسرار من بطن الولاية فعليك بتجريدك للقلب وتطهيرك للسر والقطع وتغريد عن الكل
ومناجاة كثيرة مع الحق في الخلوات واعراض عن الشهوات والرياسات وسائر اغراض الملذات

بالنية

بالنية الصافية والدين الخالص وليكن عملك نفس جزائك وعين علمك ومنتهى وصولك الى مقامك
من اذا كشف الغطاء ورفع الحجاب كنت كما كنت في الباب محضرا عند رب الارباب فانك لا تلقى غدا
الا ما عملته ولا تحشر يوم القيمة الا الى ما احببته حتى انه لو احب حجرا لحشر معه كما ورد في الحديث فاياك ان تبطل
الوصول لك اليه او تعلم انك لا تكون في الآخرة فتهلك محترقا بنار الحريق او تهوى الى مكان سحيق وقد
علمت انك لا تجد الا اليه ولا تنال ولا تلتذ الا بما فيه فهذب نفسك وخلص نيتك وصحح عقيدتك
ونور قلبك للنظر الى وطهر بيتك للطائفين والعاكفين فول وجهك شطر كعبة المقصود وتوجه الى
دار الجود والجود فهذا اشارة الى السفر والذهاب الى عالم النور وهو حاصل لزيارة الذين يتوجهون مناسك
هذا الوجه الفاني واخذ العوض من الوجه الباقي فما عند الله خير للابرار وهذا الوصول الى الكعبة المقصود
والبقاء بالمعبود لا يكون الا بالسير الحثيث العلمي بقدم التفكر والنظر لا بمجرد حركات البدن الآلات الا حاصل
الامتثال عند السفر دون تحصيل الزاد واخذ المتاع للمعاد ولهذا قال تفكر ساعة خير من عبادة
سبعين سنة وقال لجماعته وباب مدينة علمه عليه السلام اذا تقرب الناس الى خالقهم بانواع البر فتقرب
اليه بانواع العقل حتى تسبقهم كلهم فتحدس من هذا ان المقصود من العبادة البدنية والاوضاع
الدينية كالقيام والصيام وغيرها انما هو تصفية القلب وتهذيب السر بالنية الخالصة فيها
فيها والفكر الباطني من حيث انها تعبد للمعبود الحق قربان للاله المطلق لا مجرد الاركان وتلفظه
الالفاظ قال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وقال عيسى اليرانا تؤلوا

وجوهکم قبل المشرق والمغرب ولکن البر من آمن بالله والیوم الآخر الآیة ان اقتفوا طمع
الدین والکشف سند علی طریق لکلین مجاهدات دعوة علی السوء ویتبع اراءهم المضلة
وانکارهم المغویة ولاغترارهم بالیموهة علی وقفهم وحکمة اغترار الظان بالسراب
عن عینی بالحیوان کما قال تعالی وان تطع اکثر من فی الارض یضلوک عن
سبیل الله ان یتبعون الا الظن وان هم الا یخرصون انه
الظن لا یغنی من الحق شیئا اعاذنا واخواننا المؤمنین
من شر الشیاطین والمضلین ونور قلوبنا
بانوار الحکمة والیقین بحق محمد
صلی الله علیه وآله الطاهرین

تمه سنه ۱۲۳۱

بسم الله الرحمن الرحیم وبه نستعین

الحمد لله رب العالمین والصلوة علی افضل الهادین الی الصراط المستقیم محمد وعترته
الامجاد وبعد چون بنای ایمان والیقین بر ریاضات ومجاهدات است کما قال الله تعالی
والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا وان الله لمع المحسنین وشک نیست در آنکه مراد از این مجاهده
مجاهده کبری است که سبب هدایت طریق الهی است وایمان [illegible] من [illegible] است

اولا مجاهده وآن بشمشیر زدن است نفس را که اعدای عدو است که الفت نموده است به مشتهیات
جسمانی ولشکرهای اولیا را سته وهر قوتی را که در بدن است بطلب التذاذهای شهوتها میکنند از ملکوت
جسمانی وجامع همه شهوة وغضب است چنانکه حق سبحانه وتعالی فرموده است که اما من خاف مقام ربه
ونهی النفس عن الهوی وچنانچه شهوة از هوا است غضب نیز از هوا است واکراه میخواهد که با شهوات
نفس مجاهده کند منقبت اولیا را است وهمیشه مغلوب است پس چاره است که بگرسنگی سد مواد
کند بعض از قوای ضعیف شود وآسان شود مجاهده وجوع نیز اگر را از قوه عبادة و اذکار
می اندازد پس چاره است از آنکه رتبه برتبه کم کند خوردن را تا قوه جسم کم شود وار زود تا نفس
تضعیف یابد مجاهده آسان شود دیگر الفت ومعاشرت است که همه شهوتهاست با جمعی که او را
مشغول میکنند از مجاهده واگر نکند اصل معاشرت مانع است و دیگر الفت با کلام وداعی آن
لصمت است از ما لا یعنی و رفع آن با الفت با ذکر و فکر است و دیگر از موانع الفت با خواب است
وجوع از آن کم میکند وجامع همه آنست که هرچه نفس خواهد مخالفت کند در ابتدا و مشغول
شود بذکر الهی وغرض او در همه اینها طلب قرب باشد چنانچه لفظ فینا دلالت بر آن
میکند بنیت مجاهده میکند با نفس وشیطان از جهت قرب فی الله و قرب فی الله بعد از قرب لله است
زیرا که از قرب لله مقصود رضای الهی است ودر قرب فی الله رضا است در ضمن ارتباط در سیر الی الله
واز لفظ جاهدوا ظاهر میشود مطلق قرب دار فینا از نوع از قرب که در همه مجاهدات خواه در

خواه در ترک منهیات باشد و خواه در فعل مامورات میکند از همه اینها منظور رشی ربط باشد بذات
وصفات و تخلق باخلاق الله و آن در فعل اکل و شرب و جماع حاصل نمیشود بخلاف قرب الهی
که جمع میشود دلیل صحیح بر این از اعظم حجج هدایت است و راهش این است که این معنی منظور دارد که
هرچند مطلب عظیم است کمال بشر است و کمال بنده اتصاف است بصفات باری تعالی تا
مرتبه که کتب اخبار صحیحه برسد با آنکه گفته اند کلمه خدا باشد و دیدنش دیدن خدا باشد
و شنیدنش شنیدن خدا باشد که بی سمع و بی نطق و بی بصر و بی لمس و این مرتبه را
تصور صحیح نمی توان کرد و در ابتدا بحجاب ابتدا تصور کردن که چنان شود که همه کارهای او
خالص شود در ابتدا اما آنکه اگر خواهد نماز خالص بکند مشغول گردد هرچند مشکل شد چو لای
تامل ... ریاضتها برای خلاص از جهنم یا رسیدن بنعمتهای بهشت است و در همه
هوای نفس مطلوب است و او مامور است باینکه عبادت خالص کند او در وجه هر عملی که
میکند همه ضایع است و او را اصلا کتاب اقدس ادراک ... نمیرسد و در اول چنانی
مجرد میشود که همه لذتهای ... بینند از ذوق و شوق و محبتی در تزاید بینند و کمال
بیند که راست ... شاید که همه کارهای او خالص شود و من کان لله کان الله له شود که هر چه
در خاطرش خطور کند چنان شود و همه کمالات او را حاصل گردد تا برسد بمعنی
کالله که فوق کمالات است و از مرتبه انهم کالانعام بل هم اضل خلاص شده بدانجا رسد

که بهتر از

که بهتر از ملائکه مقربین باشد چنانچه احادیث صحیحه بر آن دلالت میکنند و علو همه علوم
لدنیه حقیقه شود و از مرتبه اسفل السافلین طبیعت خلاص شده بهتر از مقربان شود
که چندین هزار رسال ... کرده اند که اصلا غبار عصیان بر دامن عصمت ایشان نه
نشسته شد و مرتبه علمای امتی کانبیاء بنی اسرائیل رسد هرچند هیچ کوشنده باشد و اگر تعجیل در
هفتاد سال بر ... کسب کردن باشند او را راه حاصل شود ... لنهدینهم سبلنا که فهم است
بذات اقدس خود که معنی آن این است که والله او را البته ... راههای قرب خود
که در هر ساعتی گشوده میباشد و در راهی بدست او دهند که اگر خواهی از این راه نیز بما آی
و بعد از آن قسمی دیگر میفرماید که والله حق سبحانه و تعالی با محسنان است و در این کلمه اشاره
است بمقصودی که اعظم مقاصدان خدا است و راه مقصد عظیم عزیز بلند است که همیشه
حق سبحانه و تعالی با او است هم او را بقرب خود نزدیک میگرداند چون پرسیدند از حضرت سید
انبیا صلعم که احسان کدام است حضرت فرمودند که احسان آنست که عبادت کنی خداوند
خود را چنانکه او را در حال عبادت ببینی چنانکه حضرت سید الاوصیا علیه التحیه والثناء
پرسیدند که آیا خداوند خود را دیده حضرت فرمودند که هرگز چنین نبوده ام و نخواهم بود
که خداوند ندیده را عبادت کنم و بعد از آن سید انبیا صلعم فرمودند که اگر باین مرتبه نرسیده باشی
که خداوند خود را ببینی ... ادنی مرتبه که خود را منظور او ببینی و لیکن مرتبه چنانست
که بنده باین مرتبه برسد اول مرتبه که خود را منظور او ببینی حالت حی لطف الهی شده
همین نکته اشاره بمطلوب است اشاره بدین راه است که راه عبادت را بقرب عظیم میرساند که

این مرتبه و لی مع الله حالات است که حضرت سید المرسلین فرموده است که مرا با خداوند خود
وقتی است که در آن حال نه ملک مقرب و نه نبی مرسل و اشعاری دارد باینکه اگر چنین
عبارت نگفتی تنگی نمیکرد در جناب اقدس از آن ارفع است که از این عبارات لفظی
تعبیر باید کرد و پس از این آیه کریمه ظاهر شد اصول خمسه آن صمت و جوع و سهر و عزلت
و ذکر بر دوام است با رعایت مراقبه که همه جا حق سبحانه و تعالی را بر خود مطلع داند و جلال و عظمت
او را ملاحظه نماید که با این عظمت و جلال حاضر است و ناظر است و بر ضمایر و اسرار مطلع است
پس مشغول ریاضات شود چنانکه وارد شده است هر که چهل روز خالص از جهت حق سبحانه
و تعالی باشد حق سبحانه و تعالی چشمه های حکمت را از دل او بر زبان او جاری گرداند پس
در عزلت و انقطاع تمام داشته باشد از خلایق و مطلقا با مردم الفت نداشته باشد و شب
و روز مشغول ذکر باشد از نماز با حضور قلب و همیشه رعایت دل کند که در خاطرش چیزی
در نیاید و اگر در آید متضرع و ابتهال نماید آن را از خداوند خود طلب نماید و باز
مشغول شود و گاهی مشغول دعاهای پانزده مناجات و گاهی متوجه ذکر یا الله شود و ملاحظه
ملاحظه نماید که خداوند حق سبحانه و تعالی همه جا حاضر است نه بعنوان آنکه جسمی تصور کند خداوند
خود را خواه جسم لطیف و خواه کثیف که بزرگی داند نه بزرگ جسمانی و نه کوچک داند
بلکه چنانچه حاضری داند نه حضور جسمانی و نه غایبی داند بلکه چنانکه اعظم
جمیع اعتقادات [illegible] است و از لوازم بشریت است که آدمی خداوند خود را [illegible] داند
چنانکه روح در بدن است و نه خارج از بدن نه بزرگ است و نه کوچک و نه سیاه است و نه سفید
چنانچه

چنانکه معلوم کردن آدمی حاصل میکند با آنکه در قوه حافظه جا و تصور نمی تواند کرد که حافظه
در کجا است هر چند حکما از جهت قوی و حواس باطنه محلی را مشخص کرده اند که حس مشترک در مقدم
دماغ جا دارد و بعد از آن متخیله و امثال اینها اما چنانکه است برهان تمامی ندارد
بنا بر این است که یکی از راه اینها را البته نمی تواند کرد و ما اوتیتم من العلم الا قلیلا بلکه چون که
ظاهر [illegible] که در قوه حافظه صد هزاران چیز در آید و نه بزرگ شود و نه
کوچک و قوه [illegible] حضور [illegible] بلکه از وجود مشاهده شود چه رابطه است دل را با آن
و دل از کجا است باید پس ملاحظه باید ذات مقدس خداوند خود را حاضر داند نه از قبیل حضور
جسمانیات و نه از قبیل روحانیات چون هر چند اقوی است ارفع تر است و با این همه نزد
که حق سبحانه و تعالی دارد نهایت قرب به بندگان دارد و اقرب من حبل الورید است و محیط
و مرتبه است انواع علم تو را بهتر گذر کردن و خداوند خود را حاضر دانستن
و در هر ذکری او را یاد کردن و دل را متوجه او ساختن و ذکر را از دل کردن باید که
زمانی ترقیات عظیم حاصل میشود و آنچه این فقیر تجربه کرده ام فتح ابواب در راه روز شده است
و در حین اربعین تمام چیزها مشاهده شده است که وصف نتوان کرد لیکن شیاطین انس و جن
مانعه های عظیم میکنند چون هر چند راه نزدیکتر است مانعه این عظیم تر است و لهذا
شیاطین در سر شدت عمق رفته هرگز مانعه نمی کنند بلکه معاونت مینمایند و هر که متوجه
این راه شد هزار وجه میگویند که این جنون است و تحصیل علم واجب است و اوقات
ضایع میشود چنانکه اگر خواهد تصدق خالص از جهت خدا کند هزار وجه از مانعه دارند

واگر خواهد چیزی در باطل صرف نماید هزار وجه در کتابهای ادبیه گویند چیزی به همین معنی
دارد که بر نفس دشوار است و بر شیاطین دشوارتر پس می باید که بیندیشد هر چند ایشان
معارضه نمایند او نیز ایشان را باقدری متوجه شده ایشان را به البهام لا حول ولا قوة الا بالله العلی
العظیم از خود دور گرداند تا آنکه به مرتبه محبت فائز شود دیگر معارضه کم شود و در
اوقات صلوات می باید که سعی نماید که همه با حضور قلب باشد و معانی آیات و اذکار
و دعوات را بفهمد و دل را با خداوند تعالی داشته باشد که مطلب عظیم از این عبادات آنست
نمازهای او همه با حضور قلب باشد و الحمد که شیاطین خاطر را الهی دیگر بر بندد باز تدارک
کند و خود را متوجه سازد و متوسل کتاب اقدس نماید تا به مرتبه محبت رسد و بعد
ایشان منقطع نمازها الجلیلة بر طرف میشود چنانکه سید الوصیین میفرماید ارضنا یا بلال
قرة عینی فی الصلوة جعلت تا کسی به مرتبه محبت فائز نشود نه اسلام دارد و نه ایمان
و نه نمازش مقبول است و نه سایر عبادات و نه تصور کنی که کتب حکمت خواندن
منافات ندارد به اراده خدا بلکه از حجب ظلمانیه است که مانع صحیح این راه است
و همچنین کتب کلامیه و معارضات و مجادلات لهذا مبالغات عظیمه در نهی از
همه وارد شده است و اصلا از دلایل ایمان زیاده نمیشود بلکه اغلب آنست که
ایمان فطری که حق تعالی به وجه فرموده است زایل میشود و یک شبهه در نفس تاثیر آن
بیشتر از هزار برهان است و زیادتی ایمان و ایقان به ریاضت میشود و به قانون شریعت
مقدسه و خصوص قرائت و ادعیه پس اگر معارضه نفس و شیطان کثرت دعوات و القرعات
کم شود

والقرعات کم شود التفات نکند به تفرعات و توجهات مقربان که در این راه مشهد
و غالب آنست که مخفی میباشند آن بهتر که هر چند اینها معارضه کنند متوسل کتاب
اقدس خداوند خود شوند و تضرع و زاری کنند تا حق سبحانه و تعالی چاره فرماید و
این ضعیف ملازمت بسیاری رسیده ام که تقریبا از صلحای ایشان ظاهر بوده و
و استمداد و استقامت از ایشان جسته ام لیکن اطلاع ایشان را احوال سبب بعد
شده است و الجماعة الیوم مفقودند بحسب ظاهر اگر چه این جماعه سبب وجود سموات
و ارضین اند اما بموجب اولیائی تحت قبابی لا یعرفهم غیری مستورند و تا کسی مثل
ایشان نشود ایشان را ادراک نمیتواند کرد و شناخت والحمد لله رب العالمین والصلوة
علی اشرف الواصلین والمتقین والعارفین محمد و آله و عترته الکاملین اللهم انفعنا
لمطالعة هذه الوجیزة و کل اخوان المسلمین من المخلصین والمحبین بحق محمد نور بصری محمد باقر
صحیفه البهایی و اولیائکم الائمه امین رب العالمین تمت الرسالة فی یوم الاحد
بسم الله الرحمن الرحیم
قال الله تبارک و تعالی یمحو الله ما یشاء و یثبت و عنده ام الکتاب فی المناجات ان من اهل السعادة
خلقتنی فاتمم رجائی ان من اهل الشقاوة خلقتنی فاطل الهی العذاب المقام خلقت عصانی ام الترب
الجحیم خلقت امعانی من الفقرات علی تقدیر علم الفلاح و صحة انتسابها الی المعصوم علیه السلام
منافی تکلیف نیست بعد از آنکه چون اشیاء متعلق مشیه است محو و اثبات و من جملتها هدایة الخلق لهذا
الا انه بعد از ملاحظه عموم قوله تعالی یا ایها الرسول بلغ ما انزل الیک من ربک من غیر تقیید بامر

مشغول بتکالیف خود بوده اعتقادا وعملا دنظرا و باین نباشد که امر هو الله سنة باشم عاقبة امرخود را

بالمبدأ راکه نتیجه یا سعید مشغول امری کو اهم شد که مسلم نه شقی خلق شده لکن چون برهان قاطع

اقامه بعدم صدور قبایح از جناب اقدس الهی شده است و تبلیغ را مقید لغو موده باید از التکالیف

تکلیف هر احدی از مکلفین مفید وصول بغایة که بخبر صادق حکم بترتب آن فرموده لشود والا

لزم الکذب فی مواقع القبایح تعالی الله عن ذلک دبایر جهت است که در فقرات دعای عشر آخر

لیالی رمضان المبارک فرموده اند وان تجعل اسمی فی هذه اللیلة فی السعداء که مستلزم

عدم جزم سعید بودنست تا اینکه تحصیل حاصل لازم نیاید و نعم ما قال العارف الرومی فی

تحقیق هذه المعانی و دفع شبهه من قال بهذا نقش اول راند بر نقش دوم ماهی از سر گنده گردد نز دم

اشاره بتعقیب آن ارتفاوت اصل لیک هم میدان خر میران هر بزچونکه بلی گفت حق شد ناگزیر

تا چه ترسنده طبع شیشه جان در شیفته بود دار قند زهی ان اذهم قال فی هذا المطلب فمن اراد الاطلاع

فلیرجع الیه و مناط الکل محو واثبات اشیاء بالمشیة خواهد بود که ماندن ابرابهام و ندا شق

ان ان مخلوق بودن از چه صنف این بهانه لطف و رافت و رحمه است در حق عباد ببیکه

ایشان ابهام بر تقدیر چه صورت حکمته مبهم بودن امر عباد که مناسب تکلیف است لیهلک من هلک عن

بینه و یحیی من حی عن بینه که همه توسلها بی خوف و رجا کما قال المعصوم ما من مؤمن الا وله نوران

نور خیفة ونور رجا لو وزن هذا لم یزد علی هذا وکما اوصی لقمان ابنه خف الله خیفة لو اتیته بعبادة

الثقلین لعذبک وارجوا الله رجاء لو اتیته بذنب الثقلین لرحمک چون جناب مکلف مثوبات

بالتکلیف

[illegible]

فاطعم که ابر اصول رمزان مبهم شده بدانکه باید لا لااق له الجبرة والاعانة والیه ولما کان فی بعض الروایات ان الدنیا کلها بقضاء الله

وبقدره کما سیجیء من قولهم علیه السلام وکان لقمان یقول فما معنی القضاء فی اقرانی لا لازم دانست که از معانی قضا آنچه متعلق است بافعال

عباد و از جادهٔ استقامه شده مخالف باوله قاطعه دارد و چون عبارت مشاره مستقیم شده بهمان عبارتها

اراد کرد ببیان تبرک الکلام المعصوم فلیعلم ان القضاء یطلق علی عشرة معان اولها العلم و منه قوله تعالی الا حاجة

[illegible]

والقائل بالتفویض مشرک فقلت یا ابن رسول الله فما امر بین امرین فقال وجود السبیل الی اتیان ما امروا به وترک ما نهوا

عنه فقلت فهل لله مشیة وارادة فی ذلک فقال اما الطاعات فارادة الله ومشیة الامر بها والرضا لها والمعاونة

علیها وارادته ومشیته فی المعاصی النهی عنها والسخط لها والعقوبة علیها والخذلان لها فقلت فلله فیه القضاء

قال نعم ما من فعل یفعله العباد من خیر و شر الا ولله فیه القضاء فقلت فما معنی هذا القضاء قال الحکم علیهم بما یستحقونه

علی افعالهم من الثواب والعقاب فی الدنیا والآخرة ورابعها القول ومنه قوله تعالی یقضی بالحق ای یقول الحق وخامسها

[illegible]

معنی من المعانی المناسبة له فما وقع فی الروایات من قولهم ان الاشیاء کلها بقضاء الله وقدره تبارک وتعالی

بمعنی ان الله عز وجل قد علمها وعلم مقادیرها وله عز وجل فی جمیعها حکم من خیر او شر فما کان من خیر فقد قضاه بمعنی انه امره

وحتمه وجعله حتما وعلم مبلغه ومقداره وما کان من شر فلم یامر به ولم یرضه ولکنه عز وجل قضاه وقدره بمعنی انه علم

مقداره ومبلغه وحکم فیه بحکمه واما المعاصی فقضاء الله عز وجل فیها حکمه نهیا ومشیته فیها ونهیه عنها وعلمه بمقادیرها ومبالغها

وبالجملة الادلة العقلیة ناطقة بهذا





